ملخص بحث

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على محمد الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فقد قدمتُ البحث بمقدمة بيَّنت فيها أهمية البحث والأسباب الموجبة له، وأعقبتها لتمهيد وقفتُ عليه عند اقوال اهل اللغة والمفسرين في معنى العذاب وانواعه، اذ جاء معبراً عن كل ما يعي الانسان ويشق عليه وأصله المنع والحبس، ويأتي حسياً ولا حسياً.

ولملازمة لفظة العذاب بنعته في القرآن الكريم فقد وقفتُ عند معنى النعت في اللغة والاصطلاح، وبينتُ اغراضه التي احاط بها اسم الفاعل محوّل الى (فعيل)، نحو: اليم، وبئيس، وشديد، وعظيم، وغليظ، وقريب، وكبير، ومستقر، ومقيم، ومهين، وغير محوّل نحو: واصب، واقع .

وجرى البحث في نعت العذاب بـ (أفعل التفضيل) وذلك في العذاب الادنى، والعذاب الاكبر، زيادة إلى نعتهِ بالمصدر ممثلاً بـ(صَعَداً، ونكراً)، وقد بيّنت عدد الالفاظ الواردة في القرآن الكريم.

وقد ختمت البحث بخاتمة واستنتاجات متبوعة بقائمة الهوامش والمصادر والمراجع، إلى جانب ملخصاً باللغة الانكليزية.

Abstract

The designation of the attribute as described in the verses of torment in the Holy Quran.

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon Muhammad.

the Secretary and his family and companions, and after The abstract presented an introduction that showed the importance of research and the reasons for it, and followed it to prepare and stood on it when the words of the people of the language and interpreters in the meaning of torture and types, As it is expressed all what is aware of the man and his eyes and the origin of prevention and imprisonment, and comes sensual and no sense.

In addition to the word "torment" in the Holy Quran, it has stood at the meaning of the denomination in the language and the term. Its purposes, which are surrounded by the name of the actor, Disrespectful, and unchangeable towards: the persistence, reality.

The study of the torment of the torture (I do preference) in the torment of the lowest, and the greatest torment, increased to the source by the representative of (Saada, Nukra), has shown the number of words contained in the Qoran.

The paper concluded with a conclusion and conclusions followed by a list of margins, sources and references, along with a summary in English.

thanks God firstly and finally.

المقدمة

الحمد لله حمداً يوافي نِعَمَهُ ويدفع عنّا عذابهُ ونقمه، والصلاة والسلام على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى أن يرث الله الأرض ومن عليها وبعد:

فإنّ موضوع آيات العذاب في القرآن الكريم قد استوقفني كثراً وكلما قرأت القرآن وتدبرت آياته ومررت بآية ذُكر فيها العذاب يراودني تساؤلٌ ما هذا النوع من العذاب ؟ وما الفرق بينه وبين العذاب في الموضع الآخر؟ ولمن خصص كلُّ عذاب ؟ زيادة الى ذلك فأنني تعرضت غير مرة الى السؤال نفسه من آخرين، كل ذلك دعاني الى التفكير بجديّة للبحث في هذا الموضوع، ومن هذا كلّه جاءت أهمية البحث .

أما المصادر والمراجع التي عدتُ إليها في كتابة البحث فهي: تفاسير القرآن الكريم ومعانيه بدءًا بتنوير المقباس من تفسير ابن عباس، وتفسير الطبري والجامع لأحكام القرآن، ومعاني القرآن للفرّاء والزجّاج وكتب الحديث ومنها صحيح البخاري ومسلم والسنن وغيرها، الى جانب المعجمات اللغوية ومنها: معجم العين والصّحاح ومقاييس اللغة ولسان العرب، زيادة على كتب ومراجع أخرى.

أما خطة البحث: فقد بُنِيَ البحث من مقدمة وتمهيد – بيّنت فيه الدلالة اللغوية والمعنى الاصطلاحي للفظتي للعذاب والنعت – وكم وردت لفظة (عذاب) مفردة ومخصصة بالوصف وبالإضافة وخشية الإطالة فقد اقتصر البحث على تخصيص الصفة بالموصوف، وجعلته على ثلاثة مباحث:-

تضمن المبحث الأول: الوصف باسم الفاعل وفيه اثنا عشر مطلباً:-

المطلب الأول: عذاب أليم . المطلب الثاني: عذاب بئيس.

المطلب الثالث: عذاب شّديد. المطلب الرابع: عذاب عظيم .

المطلب الخامس: عذاب غليظ. المطلب السادس: عذاب قريب .

المطلب السابع: عذاب كبير . المطلب الثامن: عذاب مستقر .

المطلب التاسع: عذاب مقيم . المطلب العاشر: عذاب مهين.

المطلب الحادي عشر: عذاب واصب . المطلب الثاني عشر: عذاب واقع .

وقد شمل المبحث الثاني الوصف بأفعَل التفضيل وفيه مطلبان:-

المطلب الأول: العذاب الأدنى والمطلب الثاني: العذاب الأكبر

وأما المبحث الثالث: فقد تضمن الوصف بالمصدر، وفيه مطلبان:-

المطلب الأول: العذاب الصّعد . والمطلب الثاني: العذاب النُّكر.

وقد ختمت البحث بخاتمة حوت خلاصة البحث وأهم الاستنتاجات التي توصلت إليها أعقبتها قائمة بالمصادر والمراجع المعتمدة في البحث والحمد لله أولاً وآخراً .

تمهيد: العذاب

لغة:

استعمل العرب لفظ (العذاب) في معانٍ كثيرة منها ما جاء بمعنى العقوبةِ، وقد عذبتُهُ تعذيباً[١].

واستُعمِل بمعنى الضّربُ الوجيع ، وقد احتجوا بقول زهير:

"وَخْلَفَها سائقٌ يَحدُوَ إذا خَشِيَتْ مِنْهُ العَذابَ تمدُّ الصُّلبَ والعُنُقَا"[٢]

ثُمَّ أُسْتُعِيرَ ذلك في كلِّ شيء"[٣] . حتى في الأُمور الشاقة، فقد ورد في الحديث الشريف: "السفر قطعة من العذاب"[٤]، وعُبّر عن العذاب عن كل ما يُعْيِيَ الانسانَ ويشقَّ عليه، وأصلُه، من العَذْبِ وهو المنعُ، يُقال عَذَبْتُهُ عَذْباً اذا منعتُهُ، وعَذُبَ عُذُوباً، أيّ امتنع، ومنه سمّيَ الماءُ عُذْباً لِأنه يمنعُ العطش، فَسُمّيَ العذاب عذاباً لِأنّه يمنَعُ المُعَاقَبَ من معاودة مثل جُرمِهِ، ويمنَعُ غيره من مثلِ فعلهِ ، (والله أعلم) [٥]

وفي تفسير القرطبي(٦٧١ هـ) لقوله تعالى: ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [البقرة:٧] ذكر مفردات ومعانٍ للعذاب: مثل الضرب بالسوط، والحرق بالنار، والقطع بالحديد، وإلى غير ذلك مما يؤلم الإنسان. وفي التنزيل: ﴿ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النور: ٢] وهو مشتق من الحبس والمنع، يقال في اللغة: أعْذِبه عن كذا أي أحبسه وأمنعه، ومنه سمي عذوبة الماء، لأنها قد أعذبت. واستعذب بالحبس في الوعاء ليصفو ويفارقه ما خالطه، ومنه قول علي-رضي الله عنه-: "أعذِبوا نساءكم عن الخروج"، أي احبسوهنّ. وعنه -رضي الله عنه- وقد شيّع سريّة فقال: "أعذبوا عن ذكر النساء أنفسكم فإن ذلك يكسركم عن الغزو"، وكل من منعته شيئا فقد أعذبته، وفي المثل: "لألجمنك لجاما معذِبا" أي مانعا عن ركوب الناس. ويقال: أعذبَ أي امتنع. وأعذبَ غيره، فهو لازم ومتعد، فسمي العذاب عذابا لأن صاحبه يُحبَس ويُمنَع عنه جميع ما يلائم الجسد من الخير ويهال عليه أضدادها [٦].

ويأتي العذاب بمعنى النَّكالُ والعقوبةُ ، يُقَال: عَذَّبتُهُ تعذيباً وعذاباً، ويُسْتَعار فيما لا يُحسَسّ له، قال الشاعر[٧]:

" لَيْسَتْ بسوداءَ من ميثَاءَ مُظْلمةٍ ولمْ تُعَذَّب بإدناءٍ من النّار"

ومن معانى العذاب أيضاً ما ورد عن أهل اللغة: عَذّبتُهُ عذابَ عِذَبَين، وأصابه منّي عذابُ عِذَبين، وأصابه منّي العِذَبون، أي لا يُرفع عنه العذاب[٨]. بمعنى الدّيمومة ولاستمرار .

اصطلاحاً:

هو الإيجاع الشديد وقد عذّبَه تعذيباً، أكثر حبسه في العذاب قال تعالى: ﴿ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾ [النمل: ٢١] [٩]. وأنَّ العذابَ كلُّ مؤلمٍ للنفس ـ اذا كان جزاءً على سوءٍ ـ واشتقاقه من عَذِبَ الشيء اذا استمر وجرى، وإن كان لم يَستمر في النَّفسِ ويتغلغل فيها، وقيل: العذابُ: إيلام لا إخبار فيه. وقيل: أصله عند العرب الضّرب، ثم استُعمِلَ في عقوبةٍ مؤلمة[١٠].

الناظر بتدبر الى الدلالتين اللغوية والاصطلاحية للفظة (عذاب) يجد أنَّ العذاب يأتي بمعنى العقوبة، والعقوبة: فعلٌ يقع على الانسان بالضرب والوجعِ، ويأتي بمعنى المنع والحبس، وقد يكون المنعُ حسّياً أو لا حسّياً من غير ضرب ولا شدّة . ومن معانيه الاستمرار والديمومة، وذلك بما أورده أهل اللغة "عذبتُهُ عذَاب عِذَبَين" أي لا يرفع عنه العذاب.

إنّ هذه المعاني المكنونة في لفظة (عذاب) أعطتها القدرة على التعبير عن اشكال العذاب وأنواعه في الدنيا والآخرة ، ولما في القرآن الكريم من تهديد ووعيد للكافرين فقد استعملت اللفظة فيه استعمالاً كثيراً، فجاءت في (٣١٩) موضعاً منها مخصصة بالوصف في (١٤٥) موضعاً، ومخصصة بالإضافة في (٨٢) موضعاً، ومفردةً في (٩٢) موضعاً [١١]، وفي سبعة عشر وصفاً هي: **العذاب الأدنى، و الأكبر، والأليم ، والبَئيس، والشديد ، والصَّعَد ، والعظيم، والغليظ ، والكبير، والمُهين، و الضِّعف، والقريب ، والمستقر، والمُقيم، والنّكر، والواصب، والواقع.**

النعت: لغة:

جاء في الصّحاح أن النعت هو الصفة، ونعتُّ الشيء وانتعتّه، اذا وصفته [١٢].

وفي المخصص النّعْت: الوَصْفُ، وَالْجمع نُعُوتٌ، نَعَتَهُ، وتَنَعَّتَهُ: إِذا وصَفَه، واسْتَنْعَتَه: استوْصَفَهُ، وكلُّ جيّدٍ بالِغٍ نَعْتٌ ونَعِتٌ ونَعِيتٌ وَالْأُنْثَى نَعِتَةٌ [١٣].

اصطلاحاً: النعت: تابع يدلُّ على معنى في متبوعه مطلقاً [١٤]. وذهب الجرجاني (٨١٦هـ) الى أن الصفة اسم دالٌّ على بعض أحوال الذات، وذلك نحو: طويل، وقصير، وعاقل، وأحمق وغيرها. وهو الأمارة اللازمة بذات الموصوف الذي يعرف بها [١٥].

ويرى الفاكهي(٩٧٢هـ) أنّ النعت هو التابع ما قبله المشتق من المصدر. أي الدّال على ما حدث صاحبه كاسمَيْ الفاعل، والمفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل [١٦].

يأتي النعت لتأدية أغراض معينة ذكرها النحويون وهي كثيرة، أذكر منها ما هو بحدود البحث:

التخصيص: ومعنى التخصيص تقليل الاشتراك الحاصل في النكرات[١٧]، وذلك في قوله تعالى:﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴾ [البقرة: ١٠]، فقد خُصّص العذاب المنكر بالأليم

وذلك لتقليل الاشتراك الحاصل من دلالات العذاب مارّة الذكر في المعنى اللغوي والاصطلاحي، فقد جاء العذاب بمعنى العقوبة، والمنع، والديمومة والاستمرار، ويأتي العذاب حسيّاً ولاحسيّاً، فقد خُصّص العذاب بأنّه ذو وجع وإيلام .

والتوضيح: ومعنى التوضيح ازالة الاشتراك الحاصل في المعارف[١٨] . وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَتَرَكْنَا فِيهَآ ءَايَةً لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴾ [الذاريات: ٣٧]، فقد وُصف العذاب المعرّف (بالألف وللام) بالأليم ليكون واضحاً ومعلوماً أكثر عند الّذين يخافونه بأنّه أليم، تمييزاً عن العذاب الموصوف بالصفات الأخرى كالعظيم والمهين وغيرهما .

المبحث الأول: النعت باسم الفاعل

اسم الفاعل: ما اشتق من فعل لمن قام به بمعنى الحدوث، وصيغته من الثلاثي المجرّد على "فاعل" ومن غير الثلاثي على صيغة المضارع بميم مضمومة وكسر ما قبل الآخر[١٩] .

إنّ المشتق هو الأكثر في الدلالة على المعنى في متبوعة، لذا ذهب كثير من النحويين إلى أنّ الاشتقاق شرط في النعت حتى تأوّلوا غير المشتق بالمشتق[٢٠]، والنعت بالمشتق أكثر شيوعاً من غيره .ففي بحثنا هذا، جاء النعت بالمشتق في اثني عشر مطالباً من أصل سبعة عشر مطلباً، وفي (١٣٢) موضعاً.

ودلّ النعت بالمشتق في المواضع التي ورد فيها على المبالغة في العذاب والوجع الشديد الذي يصيب المعذَّب، والعِظَم والغلظة الى جانب المهانة والمذلّة والتحقير زيادة على الاستمرارية والديمومة . وقد دلّ على العذاب الحسّي واللاحسّي في الدنيا والآخرة، مما سيتضح ذلك في أثناء البحث بتوفيق الله .

المطلب الأول: عذاب أليم

الأليم لغة:

ذهب الجوهري الى أنّ الأليم بمعنى الموجع مثل السّميع بمعنى المُسمِع[٢١].

وأصّل ابن فارس للفظة (أليم) وبيّن أنّ "الهمزة واللام والميم" أصل واحد، وهو الوجع، وأورد عن الخليل أنّ (الأليم): "الوجع، يُقال: وَجَعَ الأليم، والفعل من الألَم(أَليمَ) وهو(أَليمٌ)، والمجاوز [٢٢] (أليم)، فهو على هذا القياس (فعيل) بمعنى(مُفعِل) وكذلك: وجيعٌ بمعنى مُوجِع"[٢٣]

ويرى الأصفهاني(٥٠٢ هـ) أنَّ (الأليم) يعني الوجع الشديد، يقال: (أَلِمَ، يأْلَمُ، أَلَماً) فهو (أليمٌ)، قال تعالى:﴿ وَلَا تَهِنُوا۟ فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ ۖ إِن تَكُونُوا۟ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ۖ ﴾ [النساء: ١٠٤] (وعذاب أليم) فهو(مؤلِمٌ)[٢٤].

والعذاب الأليم، الذي يبلغ إيجاعه غاية البلوغ ، واذا قلت: (عذاب أليم) فهو بمعنى(مُؤلِم)[٢٥]. وإنّ ما ورد في القران بصيغة فعيل لدلالتها على الثبوت والمبالغة في الوصف، وهو ما أراده الله سبحانه في وصف العذاب للكافرين، والله أعلم .

واستشهد صاحب تاج العروس بأنّ أليم يأتي ضربٌ وجيع بقول المراد بن سعيد:

وقَدْ طَالتْ بكَ الأيامُ حتى رأيتَ الشَرَّ والحدثَ الوجيعَا[٢٦]

وقيل: ضَرْب وجيعٌ وأليم: ذو وجعٍ وألم[٢٧].

ومن جهة دلالة الصيغة فاختلف أهل اللغة في اشتقاق (أليم)، فالمشهور أنَّه بمعنى (مُؤلِم) مقاسٌ على (سَميع) بمعنى(مُسمِع) وهو مذهب أكثر أهل اللغة، ومنهم(الزجاج) (٣١١هـ) ففي تفسير قوله تعالى:﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ ﴾ [البقرة: ١٠] فذكر في تأويل(أليم) بمعنى (مُؤلِم). واستدل بقول عمرو بن معد يكرب الزبيدي:

" أمِن رِيحانةِ الداعي السَّمِيعِ يؤرقني وأَصحابي هجوعُ[٢٨] "

فمعنى(السّميعُ):(المُسمِعُ) [٢٩].

وأما ما يراه ابن عاشور فإنّ (فعيل) بمعنى(مُفعَل) اذْ قال:(والأليم (فعيل) بمعنى(مفعول) لِأنَّ الأكثر في هذه الصيغة أنَّ الرباعي بمعنى (مُفْعَل) وأصله (عذابٌ مُؤلَمٌ) بصيغة اسم المفعول أي (مُؤلَم) مَنْ يُعذَّبُ به على طريقة المجاز العقلي[٣٠].

لأن المُؤْلَم هو المعذَّب دون العذاب، كما قالوا(جدَّ جدُّهُ).

أو هو(فعيل) بمعنى(فاعل) من (أَلِمَ) بمعنى صار ذا ألم. وأما أن يكون (فعيل) بمعنى (مُفْعِل) أي (مؤْلِم) أي (بكسر اللام)، فقيل لم يثبتْ عن العرب في المادة، وثبتَ نظيرها، نحو: الحكيم والسّميع بمعنى المُسمِع[٣١]

ورد تركيب(عذاب اليم) في القرآن الكريم في(٦٨) موضعاً[٣٢] .

ومن الدلالة النحوية في نعت العذاب ما ذهب اليه ابن عرفة(ت– ٨٠٣هـ)الى أنَّ (أليم) بمعنى(مؤلم) فيكون حالاً للعذاب، مجازاً أو تنبيهاً على شدّته مثل: "جدَّ جِدُّهُ، شعر شاعر"[٣٣]. والحال هو وصف لصاحب الحال منتقلة، بخلاف الصفة كونها ملازمة للموصوف .

وأما ما أظهره السياق القرآني من دلالات للعذاب متأتية من وصفه بالمشتق (بفعيل) صيغة المبالغة فيأتي على قسمين أحدهما: العذاب العاجل (عذاب الدنيا)، وأما الآخر: فهو العذاب الآجل(عذاب الآخرة):

أما العذاب العاجل فقد انماز عن العذاب الآجل بتأثير الريح الصّرصر العاتية، والصيحة، والغرق وغير ذلك، وجاء في عدة مواضع في القرآن الكريم ، اذكر منها ما أصاب قوم (عاد) بسبب كفرهم واستكبارهم وتكذيبهم لرسولهم (هود –عليه السلام) وذلك في قوله تعالى:﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ

عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ۚ بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ ۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [الأحقاف: ٢٤] . فسّر مقاتل (الأليم) يعني وجيع لقولهم لهود: فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين[٣٤] .

وقد تَمثَّلَ العذاب الأليم في هذا المشهد بالريح الشديدة ، فإنها كانت لَتدْفع الراعي وغنمَهُ بين السماء والأرض ثمَّ تقلبها عليهم[٣٥].

وأورد قتادة حديث النبيَّ ﷺ: "نُصِرْتُ بالصَّبا وأُهْلِكَتْ عادُ بالدبور[٣٦] [٣٧]" [٣٨].

وذكر الطبري في شأن الريح: أنّها كانت تلقي الفُسطاط[٣٩]، وتجيء بالرجل الغائب فتلقيه[٤٠] وفي قصة موسى –عليه السلام– مع فرعون في قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾[يونس: ٨٨] . فسّرها ابن عباسﷺ: الغرق[٤١] . وقد لا يكون الغرق أو الريح بذاتهما العذاب الأليم وإنّما إيذاناً ببدء عذاب البرزخ إذ يعرضون على النّار غدواً وعشيّاً ومن ثمّ عذاب الآخرة .

وأما عذاب الآخرة فيبدو واضحاً في تفسير ابن عباس ﷺ (٦٨ هـ) ـ لقوله تعالى: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ [البقرة: ١٠] بأنّه وجيع في الآخرة يخلص وجعُهُ الى قلوبهم[٤٢]. وتابعه المفسرون في ذلك .

ويرى مقاتل(١٥٠ هـ) أنّه الضرب الوجيع [٤٣]. وهذا المعنى موافق لما وُضِع له في وصف العذاب في أصل اللغة، أو ما دلت عليه الدلالة المعجميّة .

ويرى الرازي (٦٠٦هـ) أنَّ في وصف العذاب دلالة لا حسيّة، إذ إنَّ العذاب فيه إهانة ومذلّة للمعذَّب لذلك قدمها على المضرة في العذاب[٤٤].

ومما جاء في (روح المعاني) أنّ العذاب يصل ألمه الى القلوب، وهو بمعنى(المؤلِم)، وُصِف به العذاب للمبالغة، وهو في الحقيقة صفة المعذَّب، ووجه المبالغة أن الألم بلغ الغاية حتى سرى المعذَّب الى العذاب المتعلق به[٤٥]. أي أن المُعذَّب صار هو العذاب لشدة ما يعانيه من تعذيب .

المطلب الثاني: عذاب بئيس

البئيس لغة:

الأصل في هذا الوصف هو(بائس) اسم الفاعل من (بَئِسَ) وقد حوِّل الى (فعيل) للمبالغة بالوصف .

جاء في الصحاح، البَأْسُ: العذابُ، وبئيس على فعيل، وعذابٌ بَئيسٌ، أي: شديد[٤٦] .

وذهب ابن فارس الى أنّ (الْبَاءُ وَالْهَمْزَةُ وَالسِّينُ) أَصْلٌ وَاحِدٌ، الشِّدَّةُ وَ مَا ضَارَعَهَا[٤٧].

وفي اللسان: البَأْسُ العذاب، والبأْسُ والبَئِسُ على مثال فَعِلٍ: العذاب الشديد[٤٨] .

ورد تركيب (عذاب بئيس) في القرآن الكريم في موضع واحد[٤٩] .

وما أظهره السياق من معانٍ للعذاب بهذا الوصف أنّه شديد وأنّه عذاب عاجل في الدنيا وذلك في ما يراه مجاهد من معنى (العذاب البئيس) في قوله تعالى:﴿ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴾ [الأعراف: ١٦٥] أنّه ألم شديد [٥٠].

وأشار مقاتل الى أنَّ ما أصاب القرية الحاضرة البحر الظالمي أهلها بالعَذابِ المسخ، وبَئِيسٍ يعنى شديد[٥١] .

وذهب الأصفهاني الى أنَّ (بَئِيسٍ) مضارع للفقر وهو فعيل من البأس أو من البؤس﴿ فَلَا تَبْتَئِسْ ﴾ [هود: ٣٦]، أي: لا تلزم البؤس ولا تحزن، وفي الخبر أنه عليه السلام: (كان يكره البُؤْسَ والتَّبَاؤُسَ والتَّبَؤُّسَ)، أي: الضراعة للفقر، أو أن يجعل نفسه ذليلا، ويتكلف ذلك جميعا. و(بِئْسَ) كلمة تستعمل في جميع المذام[٥٢] .

ويرى أبو بكر عبدالرزاق (٢١١هـ) أنّ العذاب البئيس يعني أليم وجيع[٥٣] .

وأشار الطبري في تفسير الآية الى الذنب الّذي اقترفه الذين اعتدوا في السبت ليعذبَهم بهذا العذاب فإنّهم استحلوا فيه ما حرم الله من صيد السمك وأكله، فأحل بهم بأسه، وأهلكهم بعذاب شديد بئيس بما كانوا يخالفون أمر الله، فيخرجون من طاعته إلى معصيته، وذلك هو "الفسق"[٥٤]. جاء هذا النوع من العذاب اختياراً لمن استحلّوا ما حرّم الله ظنّاً منهم أن يخرجوا من دائرة الفقر ولكن حتى العذاب الذي عُذِّبوا به كان موسوماً بالفقر سبحان الحكيم العليم .

وذهب الزمخشري الى أنّ العذاب البئيس: هو المسخ [٥٥].

وجاء في إيجاز البيان أنّ العَذابِ البَئِيسٍ: من بئس بأسة إذا شجع وصار مقداماً، أي: عذاب مقدم عليهم غير متأخر عنهم [٥٦].

وأما الرازي فقد عبر عن البئيس: بأَنّه مَكْرُوه، وَالْعَذَابُ قَدْ يُسَمَّى بَأْسًا لِكَوْنِهِ مَكْرُوهًا [٥٧].

وجاء في تفسير القرآن للسّلمي (٦٦٠هـ) أنّ البَئِيس شديد، أو رديء، أو عذاب مقترن بالبؤس وهو الفقر[٥٨].

المطلب الثالث: عذاب شديد

وهذا العدد جاء موافقاً لمن خصص لهم هذا النوع من العذاب في القرآن الكريم وهم (الكفّار) فقد تكررت لفظة (الكفّار) في القرآن الكريم (١٩) مرة، وأكثر ما ذكر في هذه الآيات بلفظ (الكافرين، والّذين كفروا)، وهل يُعذَّب بهذا العذاب الاّ الكافرون، سبحان الله .

الشديد لغة: هذا الوزن هو الآخر محوَّل الى (فعيل) من (فاعل)، شدَّ فهو (شادٌّ)،(وشديد) للمبالغة .

(الشين والدال) أصل واحد، ويدلّ على القوة في الشيء وفروعه ترجع اليها [٥٩]

ويرى ابن سيدة (٤٥٨هـ) أنّ "(الشين والدال) يعني الشدَّة والصلابة وهي نقيض اللين، تكون في الجواهر والاغراض والجمع شِدَد عن سيبويه أنّه جاء على الاصل لأنه لم يشبه الفعل(شدَّه، ويَشُدُّهُ شدّاً فاشتدَّ) وكل ما أُحكم فقد شُدَّ وشُدِدَّ، وشدَّدَ هو تَشادَّ وشيء شديد بيّن الشدَّة، وشيء شديد مُشتَدٌّ قويٌّ [٦٠]" وقوله جاء على الأصل أي بمعنى جاء على المصدر (شدّاً) لأنه أصل عند البصريين.

وفي المعجم الوسيط أن الشديد: القوي والصعب[٦١].

ورد تركيب(عذاب شديد) في القرآن الكريم في (١٩) موضعاً[٦٢].

عبّر هذا النوع من العذاب في القرآن الكريم عن العقاب الذي لحق بالكافرين في الدنيا والآخرة، أما في الدنيا فهو (العذاب العاجل) وأما في والآخرة فهو (العذاب الآجل):

وهو ما جاء في تفسير مجاهد لقوله تعالى﴿ ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَابٗا ذَا عَذَابٖ شَدِيدٍ إِذَا هُمۡ فِيهِ مُبۡلِسُونَ ﴾ [المؤمنون: ٧٧] بأنّ (العذاب الشديد) هو ما أصاب كفّار قريش من الجوع وما قبله مما كان ابتلاهم به [٦٣]. وعند ابن قتيبة يعني: (الجوع) [٦٤].

ومن الدلالات التي أعطاها وصف العذاب بصيغة (فعيل) الدلالة النحوية وذلك في وصف ابي السّعود (ت: ٩٨٢هـ) للعذاب الشّديد بأنّه لا يُقادَرُ قدره، مديدٌ لا يُبلَغ مداه وفيه معنى الاستقرار بالإشارة الى الدلالة النحوي في قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدُۢ بِمَا نَسُواْ يَوۡمَ ٱلۡحِسَابِ ﴾ [ص: ٢٦] أنّ العذاب مرتفع على الفاعليّة [٦٥]، بتقدير فعل، أي (استقرَّ عذابٌ شديدٌ) .

فقد وُصِف العذاب بالشدة والمبالغة باستعمال صيغة (فعيل)، ووُصِفَ بالثبوت والاستقرار من ارتفاعه على الفاعلية، سبحان الله العظيم .

وأما ما أظهره السياق من دلالة حسيّة في الدنيا والآخرة مما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّن قَرۡيَةٍ إِلَّا نَحۡنُ مُهۡلِكُوهَا قَبۡلَ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَوۡ مُعَذِّبُوهَا عَذَابٗا شَدِيدٗا ﴾ [الإسراء: ٥٨] . ذهب الفرّاء الى أنّ العذاب الشديد يعني: الضرب بالسيف [٦٦] . وفي تفسير الطبري لقوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَأُعَذِّبُهُمۡ عَذَابٗا شَدِيدٗا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴾ [آل عمران: ٥٦]. يشير الى أنّ الّذين كفروا لهم عذاب شديد، أما في الدنيا فبالقتلِ والسباء والذلة والمسكنة وأما في الآخرة فبنار جهنم خالدين فيها أبداً[٦٧]. وفي تفسير قوله تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۖ ﴾[فاطر: ٧] . ذكّر الرازي بأنّ المعادي للشيطان وإن كان في الحال في عذاب ظاهر وليس بشديد، والانسان اذا كان عاقلاً يختار العذاب المنقطع اليسير دفعاً للعذاب

الشديد المؤبد [٦٨]. بإشارة الى أنّه عذاب الاخرة، ورجّح النخجواني (ت:٩٢٠هـ) أنّ العذاب الشّديد: احراق الكافرين بنار القطيعة في النشأة الاخرى جزاء بما اقترفوا في النشأة الاولى اذ لا عذاب أشد من الاحراق [٦٩].

واما ما دلَّ عليه تركيب (عذاب شديد) من دلالة حسيّة في الآخرة فبما جاء في تفسير ابن عادل (ت:٨٠٨هـ) لقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَأَلۡقِيَاهُ فِى ٱلۡعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ ﴾ [ق: ٢٦] يعني، انهم لما تركوا عبادة الله المالك للسموات والارض وكلَّ ما فيها وعبدوا ما لا يملك نفعاً ولا ضرّاً، ويُخلَق ولا يَخلُق ولا ادراك له، فناسب أن يعذبهم بالعذاب الشديد الغليظ الدائم الموجع الذي لا يُحتمل، يعني دائماً لا يُفتَّر عنهم وقال [فألقياه] اشارة الى قرب العذاب[٧٠].

وجاء في تفسير (البحر المحيط) لقوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴾ [آل عمران: ٤] .انَّ الذين جحدوا أعلام الله وأدلتِهِ على توحيده بسبب كفرهم واجابتهم لدعوة الشيطان واتباعهم لخطواته ناسب ان يجعل لهم العذاب الشديد الذي يحصل للنفس من ضيق العذاب وألمه كالمشدود الموثوق المضيق عليه[٧١]. وانهم يهانون فيه غاية الاهانة[٧٢].

المطلب الرابع: عذاب عظيم

العظيم لغة:

ذهب الخليل الى أنّ العظم: مصدر الشيء العظيم. عظم الشيء عظما فهو عظيم. والعِظامة: عظيم: مصدر الأمر العظيم. والتّعظيم هو التّكبير، عظّم الأمر عِظامة. وعظّمه يعظّمه تعظيما، أي: كبّره. وسمعت خبرا فأعظمته، أي: عظُم في عيني. ورأيت شيئا فاستعظمته. والعظيمة: الملمة النازلة الفظيعة [٧٣].

وهو عند ابن فارس يَدُلُّ عَلَى الكِبَرِ الْقُوَّةِ. فَالْعِظَمُ: مَصْدَرُ الشَّيْءِ الْعَظِيمِ. تَقُولُ: عَظُمَ يَعْظُمُ عِظَمًا، وَعَظَّمْتُهُ أَنَا. فَإِذَا عَظُمَ فِي عَيْنَيْكَ قُلْتَ: أَعْظَمْتُهُ وَاسْتَعْظَمْتُهُا [٧٤].

وفي اللسان: العظيم: من صفات الله عزّ وجلّ، والعظيم: الذي جاوز قدْرُهُ وجلّ عن حدود العقول حتى لا تُتَصوّر الإحاطة بكنهه وحقيقته . والعِظَمُ: خلاف الصِّغَر، عَظُم يعظُم عظاما وعظامة: كبُر، وهو عظيم وعظام.

وعظَّم الأمر: كبّره وأعظمه، واستعظمه: رآه عظيما.

ورد تركيب (عذاب عظيم) في القرآن الكريم في (١٥) موضعاً[٧٥] .

وأما ما أظهره السياق فيأتي في وصف الله عزّ وجلّ لعذاب النّار فقال:﴿ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [البقرة: ٧] ، وكذلك العذاب في الدّنيا(٧٦) . وقد أشار الخازن الى أنّه الأسر والقتل في الدنيا والعذاب الدائم في العقبى (٧٧).

جاء في تنوير المقباس في تفسير قوله تعالى:﴿ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [النور: ١١]، أشاع وَأعظم الْمقَالة فِيهِ وَهُوَ عبد الله بن أُبي فله فِي الدُّنْيَا الْحَدّ، وَفِي الْآخِرَة عذاب النَّار(٧٨).

وَأورد ابن كثير عن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أنّه دَخَلَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ عليها، فَأَمَرَتْ فَأُلْقِيَ لَهُ وِسَادَةٌ، فَلَمَّا خَرَجَ قِيلَ لهِا: مَا تَصْنَعِينَ بِهَذَا ؟ يَعْنِي يَدْخُلُ عَلَيْكِ، وَفِي رِوَايَةٍ قِيلَ لَهَا: أَتَأْذَنِينَ لِهَذَا يَدْخُلُ عَلَيْكِ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذابٌ عَظِيمٌ، قَالَتْ: وَأَيُّ عَذَابٍ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَى، وَكَانَ قَدْ ذَهَبَ بَصَرُهُ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ ذَلِكَ هُوَ الْعَذَابَ الْعَظِيمَ(٧٩) .

وأشار مقاتل في وصف (العذاب العظيم) الى أنّه وافر لا انقطاع لَهُ، أو هو ما عظُم من النار، ووصفه أنّه عذاب جهنم، وأنّه شديد وكبير لشدته (٨٠) .

ووصفه السمرقندي(٣٧٣ هـ)، بأنّه عذابٌ وجيعٌ يخلص وجعه الى قلوب المعَّذبين به، وقال إنّه دائم لا يُرفَع عنهم أبداً (٨١).

المطلب الخامس: عذاب غليظ

الغليظ لغة:

ذهب الراغب الأصفهاني (٥٠٢ هـ) الى أنّ الغلظةُ ضد الرّقة ، ويقال غِلظةٌ وغُلظةٌ وأصله أن يُستعملَ في الأجسام لكن قد يُستعارُ للمعاني كالكبير والكثير. . قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴾ [لقمان: ٢٤](٨٢) .

وجاء في اللسان أنّ الغِلَظَ ضدّ الرّقّةِ في الخَلْق والطبْعِ والفِعْل والمَنْطِق والعيْش ونحو ذلك غَلُظَ يَغْلُظ غِلَظاً صار غلِيظاً واستغلظ مثله وهو غَلِيظ وغُلاظ والأُنثى غَلِيظة وجمعها غِلاظٌ(٨٣).

ورد تركيب (عذاب غليظ) في القرآن الكريم في (٤) أربعة مواضع(٨٤) .

ذهب أكثر المفسرين الى أنّ العذاب الغليظ بمعنى الشديد، وهو العذاب الذي سُلِطَ على عاد مما يتناسب مع اجسامهم الكبيرة وطبائعهم الغليظة وشدة عصيانهم لنبيهم هود عليه السلام، وبهذا المعنى اشار السمرقندي (٣٧٣هـ) في تفسير قوله تعالى: ﴿وَنَجَّيْنَاهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴾ [هود: ٥٨] على أنّه العذاب الذي عُذِّبَ به عاد في الدنيا، ومما يعذبون به في الآخرة. وفي تفسير قوله تعالى: ﴿ نُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴾ [لقمان: ٢٤] .أنّه عذاب شديد لا يفتر عنهم (٨٥) .

وذهب السمعاني (٤٨٩ هـ) الى أنّ الْعَذَاب الغليظ: هُوَ الْعَذَاب الَّذِي أهلك بِهِ عادا وَقَومه وَهُوَ الرّيح الْعَقِيم، فَكَانَت الرّيح تدخل فِي مناخرهم وأفواههم، وَتخرج من أدبارهم فتقطعهم تقطيعا أَي: قِطْعَة .قِطْعَة [٨٦].

وما بيَّنه الرازي (٦٠٦ هـ) أَنَّ الْعَذَابَ الَّذِي حَصَلَ لَهُمْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْعَذَابِ الَّذِي وَقَعُوا فِيهِ كَانَ عَذَابًا غَلِيظًا [٨٧] .

وجاء في تفسير المنار في تفسير قوله تعالى:﴿ وَنَجَّيْنَاهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴾ [هود: ٥٨] أي عذاب شَدِيدِ الْغِلْظَةِ، فَظِيعٍ شَدِيدِ الْفَظَاعَةِ، غَيْرِ مَعْهُودٍ فِي الْعَالَمِ، وَهُوَ مَا عَبَّرَ عَنْهُ بِالرِّيحِ الْعَقِيمِ، الَّتِي لَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ، وَبِقَوْلِهِ ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴾ [القمر: ١٩ – ٢٠]: وَقَوْلِهِ فِي وَصْفِ هَذِهِ الرِّيحِ الْعَاتِيَةِ:﴿ فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ﴾[الحاقة: ٧ - ٨][٨٨] .

ذهب ابن عباس ﷺ في تفسير قوله تعالى ﴿ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴾ [ابراهيم: ١٧] الى أنّ الغليظ يأتي بمعنى الشّديد وذلك بإشارة الى أنّ من بعد الصديد {عَذَابٌ غَلِيظٌ} شَدِيد أَشد من الصديد[٨٩] .

وأورد أبو حاتم السّجستاني: عَنْ أَبِي مَالِكٍ أنّ الغَلِيظ يَعْنِي: الشديد [٩٠].

وأشار الثعلبي (٤٢٧ هـ) الى أنّ العذاب الغليظ عذاب القيامة أي كما نجّيناهم في الدنيا من العذاب كذلك نجّيناهم في الآخرة من العذاب[٩١].

ويصور الرازي المشهد الذي فيه يُعذب الكافرون في تفسير قوله تعالى ﴿ نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ ﴾[لقمان: ٢٤] بأنّه يُسَلِّطُ عَلَيْهِمْ أَغْلَظَ عَذَابٍ حَتَّى يَدْخُلُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَذَابًا غَلِيظًا فَيَضْطَرُّونَ إِلَى عَذَابِ النَّارِ فِرَارًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْغِلَاظِ الشِّدَادِ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَهُمْ بِمَقَامِعَ مِنْ نَارٍ، وَفِيهِ وَجْهٌ آخَرُ لَطِيفٌ وَهُوَ أَنَّهُمْ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ ثُمَّ تَبَيَّنَ لَهُمُ الْأَمْرُ وَقَعَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْخَجَالَةِ مَا يَدْخُلُونَ النَّارَ وَلَا يَخْتَارُونَ الْوُقُوفَ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّهِمْ بِمَحْضَرِ الْأَنْبِيَاءِ، وَهُوَ يَتَحَقَّقُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُۥٓ ۚ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓا۟ ﴾ [لقمان: ٢٣][٩٢] .

ويرى ابن كثير معنى الغلظة في العذاب متأتية من تنوع العذاب على المعذَّب في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴾[إبراهيم: ١٧] فإنَّ لَهُ مِنْ بَعْدِ هَذَا الْحَالِ عَذَابٌ آخَرُ غَلِيظٌ، أَيْ: مُؤْلِمٌ صَعْبٌ شَدِيدٌ أَغْلَظُ مِنَ الَّذِي قَبْلَهُ وَأَدْهَى وَأَمَرُّ. هَذَا ويصور حياة أهل النار بأنَّهم في عذاب متواصل بين أكل الزقوم وشرب الحميم والردّ الى الحميم، وذلك في قَولَه تَعَالَى: ﴿ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِىٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٦٥﴾ فَإِنَّهُمْ لَءَاكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا

ٱلْبُطُونَ ﴿٦٦﴾ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى ٱلْجَحِيمِ ﴾[الصافات: ٦٤ – ٦٨] إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى تَنَوُّعِ الْعَذَابِ عَلَيْهِمْ، وَتَكْرَارِهِ وَأَنْوَاعِهِ وَأَشْكَالِهِ، مِمَّا لَا يُحْصِيهِ إِلَّا اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ، جَزَاءً وِفَاقًا، ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّـٰمٍ ﴾ [فُصِّلَتْ: ٤٦] .[٩٣]

المطلب السادس: عذاب قريب

القريب لغة:

قرب الشيء بالضم يقرب قُرباً، أي دنا. وقوله تعالى:﴿ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٦]، ولم يقل قريبة، لأنه أراد بالرحمة الإحسان، ولأنَّ ما لا يكون تأنيثه حقيقيًّا جاز تذكيره. وقال الفراء: إذا كان القريب في معنى المسافة يذكر ويؤنث، وإذا كان في معنى النسب يؤنث، بلا اختلاف بينهم. تقول: هذه المرأة قريبتي، أي ذات قرابة [٩٤].

وفي اللسان القُرْبُ نقيضُ البُعْدِ قَرُبَ الشيءُ بالضم يَقْرُبُ قُرْباً وقُرْباناً وقِرْباناً أَي دَنا فهو قريبٌ الواحد والاثنان والجميع في ذلك سواء، وقوله تعالى: ولو تَرَى إِذ فَزِعُوا فلا فَوْتَ وأُخِذُوا من مكانٍ قريبٍ جاءَ في التفسير أُخِذُوا من تحتِ أَقدامهم وقوله تعالى واستمع يوم يُنادي المنادِ من مكانٍ قريبٍ أَي يُنادي بالحَشْرِ من مكانٍ قريب وهي الصخرة التي في بيت المَقْدِس ويقال إنها في وسط الأَرض قال سيبويه إِنَّ قُرْبَك زيداً ولا تقول إِنَّ بُعْدَك زيداً لأَن القُرب أَشدُّ تَمكُّناً في الظرف من البُعْد وكذلك إِنَّ قريباً منك زيداً وأَحسنُه أَن تقول إن زيداً قريب منك لأَنه اجتمع معرفة ونكرة وكذلك البُعْد في الوجهين[٩٥] .

ورد تركيب (عذاب قريب) في القرآن الكريم في موضعين [٩٦].

أشار الطبري في معنى الآية الى القرب الزماني، يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل نبي الله صالح عليه السلام لقومه من ثمود: لا تقتلوها (الناقة) ولا تنالوها بعقر ﴿ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴾ [هود: ٦٤]، يقول: فإنكم إن تمسوها بسوء يأخذكم عذاب من الله غير بعيد فيهلككم[٩٧] .

ذهب الطبري في بيان معنى قوله تعالى:: ﴿ إِنَّآ أَنذَرْنَـٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا ﴾[النبأ ٤٠] أنّه تحذير من الله تعالى الى النّاس جميعاً بدنو عذاب الآخرة [٩٨]. وهذا أيضاً من دلالات القرب الزماني . والى هذا أشار السمعاني الى أنّ العذاب القريب هو عذاب النَّار وكل آتٍ فَهُوَ قريب[٩٩].

المطلب السابع: العذاب الكبير

الكبير لغة:

جاء في العين أنّ الكِبَر: الإثم الكبير من الكبيرة، كالخطء من الخطيئة.. وكَبُر كل شيء: عظمه ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبۡرَهُۥ﴾ [النور: ١١] . يعني عظُم هذا القذف. ومن قرأ: كِبَره يعني: إثمه وخطأه، قال علقمة:

بدت سوابق من أولاه نعرفها ... وكبره في سواد الليل مستور[١٠٠]

والكُبّار: الكبير، قال الله تعالى:﴿وَمَكَرُواْ مَكۡرٗا كُبَّارٗا﴾[نوح: ٢٢] .

وفي الصّحاح: كَبُرَ بالضم يَكْبُرُ، أي عَظُمَ، فهو كَبيرٌ وكُبارٌ. فإذا أفرط قيل: كُبَّارٌ بالتشديد. والكبر بالكسر: العظمة، وكذلك الكبرياء. وكبر الشيء أيضا: معظمه. وقال قيس بن الخطيم:

تَنامُ عن كِبْرِ شَأنها فإذا * قامت رويدا تكاد تنغرف[١٠١]

ورد تركيب (عذاباً كبيراً) في القرآن الكريم في موضعٍ واحدٍ[١٠٢] .

هذا النوع من العذاب خصصه تعالى لأهل الشرك من الكفَّار وادّخره لهم الى يوم القيامة لذلك اقتصرت دلالته الحسّيةُ على الآخرة حسب، وهذهِ رؤية المفسرين في معنى قوله تعالى: ﴿وَمَن يَظۡلِم مِّنكُمۡ نُذِقۡهُ عَذَابٗا كَبِيرٗا﴾[الفرقان: ١٩]، والى هذا ذهب الطبري أنَّه من يشرك بالله فيظلم نفسه، فذلك نذقه عذاباً كبيراً [١٠٣] .

وذهب النسفي الى أنّه الخلود في النار، وهو يليق بالمشرك دون الفاسق [١٠٤]. والله أعلم بذلك .

المطلب الثامن: عذاب مستقر

المستقر لغة:

جاء في المخصص عن الْكسَائي: قرّ فِي مَكَانهُ قرّاً وقَراراً وقُروراً واستقرّ – أَقَامَ، وعن عبيد: قَرِرْتُ بِالْمَكَانِ وقَرَرْت أقرّ لُغَة أهل الْحجاز وَالْكَسْر أجْود وَقد قرّرْتُه فِي الْمَكَان [١٠٥] .

ورد تركيب (عذاب مستقر) في القرآن الكريم في موضع واحد[١٠٦] .

ذهب مقاتل في معنى قوله تعالى:﴿ وَلَقَدۡ صَبَّحَهُم بُكۡرَةً عَذَابٞ مُّسۡتَقِرّٞ ﴾ [القمر: ٣٨] الى أنّ العذاب استقرَّ بهم (قوم لوط) بكرة [١٠٧]، ويفسّره الفرّاء أنّه عذاب حقّ [١٠٨] . ويرى الطبري أنّ معنى (عذاب مستقر)؛ أي استقرار العذاب فيهم إلى يوم القيامة حتى يوافوا عذاب الله الأكبر في جهنم [١٠٩].

وأما ما يراه السمعاني في معنى الِاسْتِقْرَار فهُوَ هلاكهم بذلك الْعَذَاب [١١٠].

ووضع الرازي في معنى (مُسْتَقِرٌّ) احتمالاتٍ ووُجُوهًا أَحَدُهَا: عَذَابٌ لَا مَدْفَعَ لَهُ، أَيْ يَسْتَقِرُّ عَلَيْهِمْ وَيَثْبُتُ، وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى إِزَالَتِهِ وَرَفْعِهِ أَوْ إِحَالَتِهِ وَدَفْعِهِ ثَانِيهَا: دَائِمٌ، فَإِنَّهُمْ لَمَّا أُهْلِكُوا نُقِلُوا إِلَى الْجَحِيمِ، فَكَأَنَّ مَا أَتَاهُمْ عَذَابٌ لَا يَنْدَفِعُ بِمَوْتِهِمْ، فَإِنَّ الْمَوْتَ يُخَلِّصُ مِنَ الْأَلَمِ الَّذِي يَجِدُهُ الْمَضْرُوبُ مِنَ الضَّرْبِ وَالْمَحْبُوسُ مِنَ الْحَبْسِ، وَمَوْتُهُمْ مَا خَلَّصَهُمْ ثَالِثُهَا: عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ عَلَيْهِمْ لَا يَتَعَدَّى غَيْرَهُمْ، أَيْ هُوَ أَمْرٌ قَدْ قَدَّرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَقَرَّرَهُ فَاسْتَقَرَّ، وَلَيْسَ كَمَا يُقَالُ: إِنَّهُ أَمْرٌ أَصَابَهُمُ اتِّفَاقًا كَالْبَرْدِ الَّذِي يَضُرُّ زَرْعَ قَوْمٍ دُونَ قَوْمٍ، وَيُظَنُّ بِهِ أَنَّهُ أَمْرٌ اتِّفَاقِيٌّ، وَلَيْسَ لَوْ خَرَجُوا مِنْ أَمَاكِنِهِمْ لَنَجَوْا كَمَا نَجَا آلُ لُوطٍ، بَلْ كَانَ ذَلِكَ يَتْبَعُهُمْ، لِأَنَّهُ كَانَ أَمْرًا قَدِ اسْتَقَرَّ [١١١].

اتضح من ما تقدم أنّ هذا العذاب جاء مخصصاً لقوم لوط (عليه السلام) لإعمالهم الشنيعة فقد وصفه سبحانه وتعالى بالمستقر لاستقراره فيهم وعدم زواله عنهم الى يوم القامة حتى يوردهم النار، وهذا يناسب جرمهم كما تناسب عذاب فرعون مع جرمه بادعائه الربوبية اذ يعرضون على النّار غدوّاً وعشيّا .

المطلب التاسع: عذاب مقيم

جاء في الصحاح أنّ الإقامة أما من (المَقامُ) أو من (المُقامُ) أو قد يكون كلٌّ واحدٍ منهما بمعنى الإقامةِ وقد يكون بمعنى موضع القيام، لأنّك إذا جعلته من (قام يقوم) فمفتوح، وإن جعلته من (أقام يقيم) فمضموم، لان الفعل إذا جاوز الثلاثة فالموضع مضموم الميم، لأنه مشبه ببنات الاربعة، نحو: دحرج وهذا مُدحرَجُنا. وقوله تعالى:﴿مُقَامَ لَكُمْ ﴾[الأحزاب: ١٣]، أي لا إقامة لكم. وقرئ (لا مَقَامَ لكم) بالفتح، أي لا موضع لكم. و ﴿ حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴾ [الفرقان: ٧]، أي موضعاً[١١٢].

ورد هذا التركيب في القرآن الكريم في (٥) مواضع[١١٣] .

هنا في هذا التركيب الدلالة اللاحسيّة واضحة بأنّ العذاب وُصِف بالإقامة وعدم الزوال عن الكافرين برسالة محمد –ﷺ– وهو وصف مختلف عن سابقيه بالدلالة الحسيّة التي وصف بها العذاب بالشدة والألم والعظمة مما مرّ ذكره .

ووُصف العذاب بالمقيم وهو الدائم ردّاً على إرادة الكافرين بالخروج من النّار بالفداء هذا ما أشار إليه مقاتل في تفسير قوله تعالى:﴿ يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَاۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴾ [المائدة: ٣٧][١١٤] . ووصفه الطبري أيضاً في بيان معنى قوله تَعَالَىٰ:﴿ أَلَآ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ فِى عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴾[الشورى:٤٥] أنّ الكافرين يوم القيامة في عذاب لهم من الله مقيم عليهم، ثابت لا يزول عنهم، ولا يبيد، ولا يخف[١١٥].

وذهب الزمخشري في بيان معنى قوله تعالى:﴿ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴾[الزمر: ٤٠] الى أنّه مقيم في وقوعه صفة للعذاب، أى: عذاب مخزٍ له، وهو يوم بدر، وعذاب دائم وهو عذاب النّار(١١٦)

المطلب العاشر: العذاب المهين:

المُهين لغة:

ذهب الجوهري الى أنّ أصل (مهين) يعود الى الامتهان والابتذال، امتهنت الشيء: ابْتذلته. وأمْهَنْتُهُ: أضعفته. ورجلٌ مَهينٌ، أي حقير(١١٧).

ويرى ابن فارس أنَّ الْمِيمُ وَالْهَاءُ وَالنُّونُ: أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى احْتِقَارٍ وَحَقَارَةٍ فِي الشَّيْءِ. ومِنْهُ قَوْلُهُمْ مَهِينٌ، أَيْ حَقِيرٌ. وَالْمَهَانَةُ: الْحَقَارَةُ، وَهُوَ مَهِينٌ بَيِّنُ الْمَهَانَةِ(١١٨).

وذهب الراغب الأصفهاني الى أنّ الهوان من وجهين: أحدهما تذلل الإنسان لنفسه، وأما الآخر فيكون من جهة متَسلِط مُستخِف به فيُذَمُّ به ومنه قوله تعالى:﴿ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍۚ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ [البقرة:: ٩٠](١١٩) .

وجاء في اللسان عن الفرّاء أنَّ المَهِينَ ههنا الفاجر وعن أَبي إِسحق هو فَعيل من المَهانةِ وهي القِلَّة قال ومعناه ههنا القلة في الرأْي والتمييز ورجل مَهِينٌ من قوم مُهَناء أَي ضعيف، وفي التنزيل العزيز ،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴾ [الزخرف: ٥٢] والجمع مُهَناء وقد مَهُنَ مَهانةً قال ابن بري المَهِينُ فِعْلُ مَهُنَ (بضم الهاء) والمصدر المَهانةٌ (١٢٠) . ورد تركيب (عذاب مُهين) في القرآن الكريم في (١٤) موضعاً (١٢١) .

ذهب الحلبي الى أن {مُّهِينٌ} صفة للعذاب، وأصلُه: (مُهْوِن) لأنه من الهَوان وهو اسمُ فاعلٍ من أَهان يُهين إهانةً، مثل أَقامَ يُقيم إقامةً، فنُقِلَتْ كسرةُ (الواوِ) على الساكن قبلَها، فَسَكَنَتِ (الواوُ) بعدَ كسرةٍ فَقُلِبَتْ ياءً(١٢٢).

والْعَذَابُ فِي الْحَقِيقَةِ لَا يَكُونُ مُهِينًا لِأَنَّ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ أَهَانَ غَيْرَهُ وَذَلِكَ مِمَّا لَا يَتَأَتَّى إِلَّا فِيمَا يَعْقِلُ، فَاللَّهُ تَعَالَى هُوَ الْمُهِينُ لِلْمُعَذَّبِينَ بِالْعَذَابِ الْكَثِيرِ إِلَّا أَنَّ الْإِهَانَةَ لَمَّا حَصَلَتْ مَعَ الْعَذَابِ جَازَ أَنْ يُجْعَلَ ذَلِكَ مِنْ وَصْفِهِ(١٢٣).

ذهب كثير من المفسرين الى أنّ العذابَ على نوعين: عذاب يُورِثُ صاحبَه الذّل والإهانة في الدنيا والآخرة، وهو الذي خصّ سبحانه وتعالى به أهل الكفر به وبرسله، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾[البقرة: ٩٠] .

وعذاب غير ذلك، وهو ما كان ممحّصاً لصاحبه مكفّرا لذنوبه، كالسارق من أهل الإسلام بما يوجب عليه قطع اليد، والزاني منهم يُقام عليه الحدُّ، ومرتكبي الكبائر الّذين يعذبون في الآخرة بمقادير جرائمهم التي ارتكبوها ليُمَحّصوا من ذنوبهم ثمّ يدخلون الجنّة[١٢٤] .

ذهب ابن كثير في تفسير قَوْلُهُ تعالى: ﴿ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ [البقرة: ٩٠]: الى أنّه لَمَّا كَانَ كُفْرُهُمْ سَبَبُهُ الْبَغْيُ وَالْحَسَدُ، وَمَنْشَأُ ذَلِكَ التَّكَبُّرُ، قُوبِلُوا بِالْإِهَانَةِ وَالصَّغَارِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غَافِرٍ: ٦٠]، أَيْ: صَاغِرِينَ حَقِيرِينَ ذَلِيلِينَ رَاغِمِينَ [١٢٥] .

قَالَ(ﷺ): "يُحْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْثَالَ الذَّرِّ فِي صُوَرِ النَّاسِ، يَعْلُوهُمْ كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الصَّغَارِ حَتَّى يَدْخُلُوا سِجْنًا فِي جَهَنَّمَ، يُقَالُ لَهُ: بُولَس فَيَعْلُوهُمْ نَارُ الْأَنْيَارِ يُسْقَوْنَ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ: عُصَارَةِ أَهْلِ النَّار[١٢٦]"

وجاء في البحر المحيط في تفسير الآية أنّ الْإِهَانَةُ: الْإِذْلَالُ، وَهَانَ هَوَانًا: لَمْ يُحْفَلْ بِهِ، وَهُوَ مَعْنَى الذُّلِّ، وَهُوَ كَوْنُ الْإِنْسَانِ لَا يُؤْبَهُ بِهِ، وَلَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ[١٢٧] .

وذهب صاحب المنار الى أنّ ما أصاب الأمم والأقوام السابقة من عذاب وعقوبات دنيوية إنما هو بسبب كفرهم بالله وبرسله، فقد أهلك قوم نوح بالغرق، وعاد بالريح الصرصر العاتية، وثمود بالصيحة ... وغيرها وإنما جعلها الله سبحانه وتعالى كذلك لتكون عبرةً يتأدب بها المتأخرون[١٢٨] .

يرى ابن عطيّة أنّ الهوان هو ما اقتضى الخلود في النار لأن من لا يخلد من عصاة المسلمين إنما عذابه كعذاب الذي يقام عليه الحد لا هوان فيه بل هو تطهير له[١٢٩].

المطلب الحادي عشر: عذاب واصب

الواصب لغة:

يرى الخليل أنّ الوصوب هو ديمومة الشيء، فالعذاب واصب دائم، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًا ﴾ [النحل: ٥٢]، ويأتي الواصب نعتاً للمفازات البعيدة أيضاً يقال مفازة واصبة: أي بعيدة لا غاية لها من بعدها [١٣٠].

وفي الصحاح: "وصب الشيء يصب وُصوباً، أي دام. تقول: وَصَبَ الرجلُ على الأمر، إذا واظب عليه. ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴾ الصافات: ٩، ﴿وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًا ﴾. [النحل: ٥٢] "، وذهب الفراء الى أنّها الدّيموةُ، ومفازة واصبة: بعيدةٌ لا غاية لها. وأوصب القومُ على الشيء، إذا ثابروا عليه [١٣١].

ورد هذا التركيب في القرآن الكريم في موضعٍ واحد[١٣٢] .

إنّ ما يميز هذا النوع من (العذاب) الديمومة وهذا يتناسب مع عذاب الآخرة لأنّها هي الحياة الأبدية.

ذهب أبن قتيبة الى أن (العذاب الواصب) أي: دائم[١٣٣] .

وأورد البغوي قول مقاتل اذ قَالَ : دَائِمٌ إِلَى النَّفْخَةِ الْأُولَى، لِأَنَّهُمْ يُحْرَقُونَ وَيَتَخَبَّلُونَ[١٣٤].

المطلب الثاني عشر: عذاب واقع:

الواقع لغة:

"الْوَاوُ وَالْقَافُ وَالْعَيْنُ" أَصْلٌ وَاحِدٌ يَرْجِعُ إِلَيْهِ فُرُوعُهُ، يَدُلُّ عَلَى سُقُوطِ شَيْءٍ. يُقَالُ: وَقَعَ الشَّيْءُ وُقُوعًا فَهُوَ وَاقِعٌ. وَالْوَاقِعَةُ: الْقِيَامَةُ، لِأَنَّهَا تَقَعُ بِالْخَلْقِ فَتَغْشَاهُمْ [١٣٥] .

وجاء في اللسان وقع على الشيء، ومنه يقع وقعاً ووقوعاً ، ووقع بالأمر: أي أحدثه وأنزله، ووقع القول والحكم إذا وجب . وقوله تعالى:﴿ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ ﴾ النمل: ٨٢، قال الزّجاج: معناه والله أعلم، وإذا وجب القول عليهم[١٣٦] .

وذهب الأصفهاني الى انّ الوُقُوعُ: ثبوتُ الشيءِ وسقوطُهُ. وأكثر ما جاء في القرآن من لفظ (وَقَعَ) جاء في العذاب والشّدائد نحو: قوله تعالى ﴿ ﴿ سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ المعارج: ١[١٣٧]

ورد هذا التركيب في القرآن الكريم في موضع واحد[١٣٨]

ورد في تفسير مقاتل أنّ الآية نزلت في النضر بن الحارث بن علقمة ابن كلدة القرشي من بني عبد الدار بن قصيّ، وذلك أنه قال: اللهم إن كان ما يقول محمد هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فأمطر علينا حجارة السماء أو ائتنا بعذاب أليم. فقتل يوم بدر فقال الله– عز وجل–: هذا العذاب الذي سأل النضر ابن الحارث في الدنيا، هو لِلْكافِرِينَ في الآخرة لَيْسَ لَهُ دافِعٌ[١٣٩]، وقال الطبري في معنى الآية أنّ للكافرين عذاباً واجباً لهم يوم القيامة واقعاً بهم[١٤٠] .

وذهب الزمخشري الى معنى أنهّ عذاب نازل لأجلهم،أي للكافرين[١٤١] .

المبحث الثاني: االنّعت بأفعَل التفضيل

اسم التفضيل: ما اشتق من فعل، لموصوف بزيادة على غيره، "أفعل" وشرطه أن يُبنَى من ثلاثي مجرَّد ليمكن البناء، وليس بلون ولا عيب، لأنَّ منهما "أفعل"، لغيره، نحو: " زيدٌ أفضل الناس " فإن قُصِد غيره تُوصِل اليه ب "أشدّ " ونحوه، مثل: "هو أشدُّ استخراجاً، وبياضاً" وعمى " وقياسه للفاعل، وقد جاء للمفعول، نحو: "أعذر" [١٤٢]

جرت مناقشة هذا المبحث في مطلبين: هما العذاب الأدنى، والعذاب الأكبر، وقد دلّ الأدنى بدنو العذاب من الكافرين وقربه منهم، وأما العذاب الأكبر فهو عذاب يوم القيامة .

المطلب الأول: العذاب الأدنى .

وأكثر ما أشار اليه المفسرون في اسباب نزول هذه الآية أنّها تخص (أهل بدر) من المشركين وقد وردت لفظة (بدر) في موضع واحد في القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ﴾ [آل عمران: ١٢٣] .كما أنّ العذاب الأدنى ورد في موضع واحد .

الأدنى لغة:ذهب الخليل (١٧٥ هـ) الى أنّ الأدنى من، دنا فهو دانٍ ودني، وسميت الدنيا لأنها دنت وتأخرت الآخرة، وكذلك السماء الدنيا هي القربى إلينا. ورجل دنياوي [١٤٣].

وجاء في الصّحاح: [دنا] دَنَوْتُ منه دُنُوّاً، وأَدْنَيْتُ غيري. وسمّيت الدُنْيَا لِدُنُوّها ؛ والجمع دنى مثل الكبرى والكبر، والصغرى والصغر، وأصله ويقال دنيوي ودني. ويقال: أدنت الناقة، إذا دَنا نِتاجها. ودانَيْتُ بين الأمرين، أي قاربت. وبينهما دَناوَةٌ، أي قرابةٌ. يقال: ما تزداد منّا إلاّ قُرباً ودَناوَةً. والدَنيُّ: القريب[١٤٤].

ورد تركيب (العذاب الأدنى) في القرآن الكريم في موضع واحد[١٤٥].

جاء **(الأدنى)** في قوله تعالى: ﴿ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [السجدة: ٢١] للتعبير عن دنو العذاب وقربه من الكافرين، وربما خصَّ هذا العذاب قوماً بعينهم، فقد ذهب مجاهد الى أنّه ما أصاب قريش من القتل والجوع [١٤٦]. وفصّل مقاتل ما أصاب قريش من جوعٍ في السنين السبع بمكة حين أكلوا العظام والموتى والجيف والكلاب عقوبة بتكذيبهم النبيﷺ [١٤٧] . وقد عبر العذاب الأدنى عن المصائب في الأموال والأولاد، وذلك فيما أشار اليه سفيان، فقد سماه مصائبَ في الأموال والأولاد أو هُوَ يَوْمُ بَدْرٍ[١٤٨]. أو هو ما ذهب أليه الزمخشري بأنّه عذاب القبر[١٤٩]. هذه المرونة في الاستعمال الدلالي للعذاب أكتسبها من وصفه بصيغة التفضيل .

المطلب الثاني: العذاب الأكبر

الأكبر لغة: جاء في الصّحاح أن الكبرى تأنيث الأكبر والجمع الكُبَر وأكبرت الشيء: استعظمته، والتكبير التعظيم[١٥٠] .

ورد تركيب **(العذاب الأكبر)** في القرآن الكريم في موضعين [١٥١] .

ذهب مجاهد في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [السجدة: ٢١]: أنّ العذاب الأكبر هو عذاب يوم القيامة [١٥٢]. وإنما سماه الله الأكبر لأن الله كان أوعدهم القتل والجوع في الدنيا، فقال الأكبر لأنه أكبر من الجوع والقتل، وهو عذاب جهنم[١٥٣] . ويرى يحيى بن سلام أنّ الأَكْبَر هو الأَشَدّ [١٥٤].أما الرازي فقد بيّن مسائل عدة في تفسيره لهذه الآية: منها أنّ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ قَدْ بَلَغَ حَدَّ عَذَابِ الْكُفْرِ وَهُوَ الْأَكْبَرُ، لِأَنَّ مَا

عَدَاهُ مِنْ عَذَابِ الْفِسْقِ دُونَهُ، أو هُوَ الْعَذَابُ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ فِي النَّارِ أو هو الحَاصِلُ فِي الدُّنْيَا، وَذَلِكَ بالقتل وسبي الذرية وغنيمة الأموال .

من لطائف التفسير التي أظهرها الرازي وبيّن الحكمة فِي مُقَابَلَةِ الْأَدْنَى بِالْأَكْبَرِ أن ما حَصَلَ فِي عَذَابِ الدُّنْيَا أَمْرَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ قَرِيبٌ وَالْآخَرُ أَنَّهُ قَلِيلٌ صَغِيرٌ وَحَصَلَ فِي عَذَابِ الْآخِرَةِ أَيْضًا أَمْرَانِ أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ بَعِيدٌ وَالْآخَرُ أَنَّهُ عَظِيمٌ كَثِيرٌ، لَكِنَّ الْقُرْبَ فِي عَذَابِ الدُّنْيَا هُوَ الَّذِي يَصْلُحُ لِلتَّخْوِيفِ بِهِ، فَإِنَّ الْعَذَابَ الْعَاجِلَ وَإِنْ كَانَ قَلِيلًا قَدْ يَحْتَرِزُ مِنْهُ بَعْضُ النَّاسِ أَكْثَرَ مِمَّا يَحْتَرِزُ مِنَ الْعَذَابِ الشَّدِيدِ إِذَا كَانَ آجِلًا، وَكَذَا الثَّوَابُ الْعَاجِلُ قَدْ يَرْغَبُ فِيهِ بَعْضُ النَّاسِ وَيَسْتَبْعِدُ الثَّوَابَ الْعَظِيمَ الْآجِلَ، وَأَمَّا فِي عَذَابِ الْآخِرَةِ فَالَّذِي يَصْلُحُ لِلتَّخْوِيفِ بِهِ هُوَ الْعَظِيمُ وَالْكَبِيرُ لَا الْبَعِيدُ لِمَا بَيَّنَّا فَقَالَ فِي عَذَابِ الدُّنْيَا الْعذابِ الْأَدْنى لِيَحْتَرِزَ الْعَاقِلُ عَنْهُ وَلَوْ قَالَ: (لَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الأصغر) ما كَانَ يَحْتَرِزُ عَنْهُ لِصِغَرِهِ وَعَدَمِ فَهْمِ كَوْنِهِ عَاجِلًا وَقَالَ فِي عَذَابِ الْآخِرَةِ الْأَكْبَرِ لِذَلِكَ الْمَعْنَى، وَلَوْ قَالَ دُونَ الْعَذَابِ الْأَبْعَدِ الْأَقْصَى لَمَا حَصَلَ التَّخْوِيفُ بِهِ مِثْلَ مَا يَحْصُلُ بِوَصْفِهِ بِالْكِبَرِ، وَبِالْجُمْلَةِ فَقَدِ اخْتَارَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْعَذَابَيْنِ الْوَصْفَ الَّذِي هُوَ أَصْلَحُ لِلتَّخْوِيفِ مِنَ الْوَصْفَيْنِ الْآخَرَيْنِ فِيهِمَا لِحِكْمَةٍ بَالِغَةٍ[١٥٥].

المبحث الثالث: النّعت بالمصدر

ذهب السيرافي (٣٦٨هـ) – في شرحه كتاب سيبويه – الى انَّ الاسم النكرة قد يُنعت بمصادر وُضعت موضع أسماء الفاعلين أو بأسماء لا اشتقاق لها لإرادة المبالغة بها [١٥٦].

ويكثر استعمال المصدر نعتاً، نحو: " مررت برجلٍ عدلٍ " والنعت به على خلاف الأصل، لأنه يدل على المعنى لاعلى صاحبه وهو مؤول إما على وضع عدل موضع عادل، أو على حذف مضاف والأصل: " مررت برجل ذي عدلٍ " ثم حُذِف " ذي " وأُقيم " عدل " مقامه، وإما على المبالغة [١٥٧]. وهذا ما أميل إليه، حتى كأن العدل كله يلازم هذا الرجل أو كأن الرجل من ملازمته للعدل صار هو العدل أو منبعاً ومصدراً له .

اختص هذا المبحث بتخصيص العذاب بالمصدر في ثلاثة مواضع، فقد جاء العذاب منكّراً وقد نُعِت بمصدرين هما:(صَعَداً، ونُكراً) فقد عبّر المطلب الأول عن تصعيد العذاب ومشقته في الدنيا واتصاله بعذاب الآخرة، وعبّر المطلب الثاني عن تنكير العذاب وشدته لمن أنكر يوم البعث.

المطلب الأول: عذاباً صعداً:

الصَّعَد لغة:

يرى الجوهري(٣٩٣هـ) أنّ [صَعد] يعني الصعود في السّلّم وغيره كالصعود على الجبل تصعيداً وعند الاخفش: يعني المضي والسير في الأرض، والإنحدار في الوادي، وأنشد [١٥٨]:

فَإِمّا تَرَيْني اليومَ مُزجي ظَعينَتي * أُصَعِّدُ طَوْراً في البلادِ وأُقْرِعُ [١٥٩]

وانشد الشمّاخ:

فإنْ كَرِهْتَ هِجائي فاجْتَنبِ سخطي * لا يدهمنك إفزاعي وتصعيدي [١٦٠]،

وتصعدني الشيء، أي شق عليّ. وعذابٌ صَعَدٌ، بالتحريك، أي شديد. والصعود: خلاف الهَبوط، والجمع صَعائد وصُعُدٌ، مثل عجوز وعجائز وعجز. وصعائد بالضم: اسم موضع، وهى في شعر لبيد هو قوله:

علهت تَبَلّدُ في نهاء صعائد * سبعا تؤاما كاملا أيامها [١٦١]

والصَعودٌ: العَقَبَةُ الكَؤُودُ[١٦٢]، وأصّل ابن فارس (الصَعَد) [الصَّادُ وَالْعَيْنُ وَالدَّالُ] أنّه أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى ارْتِفَاعٍ وَمَشَقَّةٍ. مِنْ ذَلِكَ: الصَّعُودُ، خِلَافُ الْحَدُورِ، وَيُقَالُ: صَعِدَ يَصْعَدُ. وَالْإِصْعَادُ: مُقَابَلَةُ الْحَدُورِ مِنْ مَكَانٍ أَرْفَعَ. وَالصَّعُودُ:

الْعَقَبَةُ الْكَئُودُ، وَالْمَشَقَّةُ مِنَ الْأَمْرِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا ﴾[المدثر: ١٧] قَالَ الشاعر[١٦٣]:

نَهَى التَّيْمِيَّ عُتْبَةُ وَالْمُعَلَّى ... وَقَالَا سَوْفَ يَنْهَرُكَ الصَّعُودُ . [١٦٤]

وجاء في اللسان أن الصعد: هو المشقة . وعذاب صَعَد بالتحريك أي شديد وقوله تعالى: ﴿يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴾ [الجن: ١٧] معناه، والله أعلم، عذابا شاقا، أي ذا صعدٍ ومشقة[١٦٥].

لشدة هذا العذاب ومشقته وعِظم ألمه فقد ادّخره سبحانه وتعالى في الآخرة وخصصه لرؤساء الشرك والمعادين لدعوة نبيّه ﷺ ، فلا دلالة له في الدنيا .

ورد هذا التركيب في القرآن الكريم في موضع واحد[١٦٦] .

ذهب ابن عباس (٦٨هـ) ﷺ الى أنّ الآية نزلت في الوليد بن المغيرة المخزومي، يكلف بالصعود على جبل أملس من صخرة ويقال من نحاس في النار [١٦٧] .

وأورد الفراء (٢٠٧هـ) أن الصَّعَدَ: صخرة ملساء فِي جهنم يكلَّف صعودها، فإذا انتهى إلى أعلاها حَدَر إلى جهنم، فكان ذلك دأبه، ومثلها فى سورة المدثر ﴿ سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا ﴾[المدثر: ١٧ [١٦٨] .وفي غريب القرآن لابن قتيبة: (٢٧٦هـ) . يَسْلُكْهُ عَذاباً صَعَداً، أي عذابا شاقا. يقال: تصعدني الأمر، إذا شقّ عليَّ. ومنه قول عمر ﷺ: (ما تصعّدني شيء ما تصعّدتني خطبة النكاح) . ونرى أصل هذا كلّه من (الصّعود): لأنه شاقّ، فكنّي به عن المشقاتِ[١٦٩].

وذهب الزمخشري (٥٣٨هـ) الى أن الصَّعَد: مصدر صَعَدَ، يقال: صَعَدَ صَعداً، وصعوداً، فوُصف به العذاب للمبالغة، لأنه يتصعد المعذَب، أي يعلوه ويغلبه فلا يطيقه، ومنه قول عمر (رض) يريد ماشق علي ولا غلبني[١٧٠] .

ويرى السمين الحلبي(٧٥٦هـ) أن (الصّعد) اذا جُعِل اسم لصخرة في جهنم كما قاله ابنُ عباسٍ وغيرُه، فيجوزُ فيه وجهان، أحدهما: أَنْ يكونَ (صَعَداً) مفعولاً به أي: يَسْلُكْه في هذا الموضع، ويكون (عذاباً) مفعولاً مِنْ أَجْلِه. والثاني: أَنْ يكونَ(عذاباً) مفعولاً ثانياً، كما تَقَدَّم، و(صَعَداً) بدلاً مِنْ عذاب، ولكنْ على حَذْفِ مضافٍ أي: عذابَ صَعَدٍ(١٧١).

ومن لطائف التفسير ما ورد في نظم الدرر أن (الصّعد) هو العذاب الشاق الشديد الذي يعلو المُعَذَّبَ، ويكون كل يوم أعلى مما قبله ﴿ جَزَآءً وِفَاقًا ﴾ [النبأ: ٢٦]، فإن الإعراض كلما تمادى زمانه كان أقوى مما كان عليه(١٧٢). فتناسب أن يكون التمادي في الإعراض عن ذكر الله يقابله شدة بالعذاب ومشقة يوما بعد يوم .

وتنبه الخطيب (١٣٩٠هـ) الى تعبير عن أخذ المُعرِض عن ذكر ربه بالعذاب، وتدرجه فيه صعدا- فقد عبر عن هذا بقوله تعالى:﴿ يَسْلُكْهُ ﴾ [الجن: ١٧] إشارة إلى اتصال هذا العذاب، وأنه فى اتصاله وتعدده أشبه بحبات العقد، ينتظمها سلك واحد.. فهو- أي المعرض عن ذكر ربّهِ في دائرة مغلقة من العذاب، يظل يدور فيها، دون أن يستطيع الإفلات منها، أو الخروج عنها، مع تدرجه في العذاب، وتنقله فيه من سيّء إلى ما هو أسوأ، حتى يلقى به في العذاب الأليم... وفى هذا ما يشير إلى أنّ المُعرض عن ذكر ربه، هو في عذاب دائم متصل، في الدنيا والآخرة، وأنه ينتقل من عذاب الدنيا، إلى عذاب الآخرة، وذلك في قوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ [القلم: ٣٣] (١٧٣).

تبين من خلال البحث أنّ للعذاب الصّعد دلالة حسيّة تظهرها معاناة المُعذَّب في الأخرة فهو زيادة إلى ما يعاني من ألم العذاب ووجعه فإنّه يكلّف بالصعود على صخرة ملساء من نار ولا يتم التّصعد الاّ بها، لهذا المعنى يترجح لدينا أنّ الصخرة تكون مفعولا به، وهو ما أظهرته الدلالة النحوية.

وقد أشار المفسرون على أنّ هنالك دلالة لا حسيّة في الحياة الدنيا أظهرها تركيب العذاب الصّعد وهو ما أشار عليه الخطيب(١٣٩٠هـ) في تفسير(يسلكه) أنّ فيه معنى اتصال عذاب الدّنيا بعذاب الآخرة بما يشبه حبات العقد ينتظمها سلك واحد، فالمُعرِض عن ذكر ربّه في دائرة مغلقة من العذاب يظل يدور فيها .

المطلب الثاني: عذاباً ضعفاً:

الضعف لغة

جاء في تهذيب اللغة أنّ الضِّعف فِي كَلَام الْعَرَب على ضَرْبَيْنِ: أَحدهمَا الْمثل، وَالْآخر أَن يكون فِي معنى تَضْعِيف الشَّيْء ﴿ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ ﴾ (الأعرَاف: ٣٨) أَي للتابع والمتبوع؛ لأنّهم قد دخلُوا فِي الْكفْر جَمِيعًا، أَي لكلَ عذابٌ مضاعف(١٧٤).

وفي الصّحاح: أورد عن الخليل أنّ التَضْعيفَ أن يزاد على أصل الشيء فيُجعَل مثلين أو أكثر. وكذلك الإضعافُ والمُضاعَفَةُ. يقال ضعفت الشيء وأضعفته وضاعفته، بمعنى. وضعف الشيء: مثله. وضعفاه: مثلاه. وأضْعافُهُ: أمثاله. وقوله تعالى: ﴿ إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ﴾ [الإسراء: ٧٥]: أي ضِعْفَ العذاب حيًّا وميّتا. يقول: أضْعَفْنا لك العذابَ في الدنيا والآخرة(١٧٥)

ورد هذا التركيب في القرآن الكريم في موضع واحد(١٧٦) .

وعبر عن العذاب الذي يصيب الّذين افتروا على الله الكذب وكذّبوا بآيات الله ورسله فإنّهم يدخلون النّار في أُمم من الجن والإنس قد دخلت من قبلهم، فيلعن بعضُهم بعضاً وذلك في قوله تعالى: ﴿ قَالَ ٱدْخُلُوا۟ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ فِى ٱلنَّارِ ۖ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُوا۟ فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ لِأُولَىٰهُمْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ ۖ ﴾ الأعراف: ٣٨]
. ورد في تفسير مقاتل في دلالة (عذاباً ضعفاً)، يعني أعطهم عذابا مضاعفا مِنَ النَّار(١٧٧).

وذهب الطبري الى أنّهم كلّهم التابع والمتبوع مكررٌ عليه العذاب(١٧٨).

المطلب الثالث: عذاباً نكراً

النّكر لغة:

يأتي النكر على معانٍ أنّه نعت للأمر الشديد، ومنه النكرة: نقيض المعرفة، وأنكرته إنكارا(١٧٩) .

وبهذا المعنى أشار الجوهري، وتصريفه "قد نَكِرْتُ الرجلَ بالكسر نُكْراً ونُكوراً، وأَنْكَرْتُهُ واسْتَنْكَرْتُهُ، بمعنىً". قال الأعشى:

وأنكرتني وما كان التى نكرت * من الحوادث إلّا الشيبَ والصَّلَعا(١٨٠) (١٨١) .

ورد تركيب (عذاباً نكراً) في القرآن الكريم في موضعين(١٨٢) .

جاء في المقباس في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا ﴾ [الطلاق: ٨]: شديداً منكراً جزاء ما كانوا ينكرون البعث في الدنيا (١٨٣). فقد قابل انكارهم بالبعث في الحياة الدنيا أن يُعذبون عذاباً منكراً في الآخرة لا يعلمه الاّ الله.

هذا وبفضل الله تتم الصالحات .

الخاتمة والاستنتاجات

من خلال هذه الرحلة البحثية والتجول بمعاني لفظة (عذاب) في القران الكريم والتلمس بدلالاتها الحسيّة واللاحسيّة التي خصصها الوصف توصلت الى النتائج الاتية:

١- إنّ النعت بالمشتق هو الأصل، فقد جاء في هذا البحث وقد أدى فيه غرضين هما التخصيص والتوضيح، وعبر عن العذاب الحسّي واللاحسّي في الدنيا وفي الآخرة .

٢- وردت لفظة (عذاب) في القران الكريم في (٣١٩) موضعاً. جاءت مخصصة بالوصف في (١٤٥) موضعاً.

٣- أُستعمل العذاب ليعبر عن كل ما يعي الانسان ويشق عليه من ضرب وحرق وعقوبة ومما لا يحسّس له وهو مشتق من الحبس والمنع .

٤- نُعت العذاب بالمشتق، وهو اسم الفاعل محوّل الى (فعيل) وجاء ذلك بنسبة عالية وبعشرة مطالب وفي(١٣٠) موضعاً من المبحث الأول، وباسم الفاعل غير محوّل في مطلبين وبواقع موضعين .

٥- هيمن تركيب (العذاب الاليم) على مساحة واسعة من البحث فقد ورد في (٦٨) موضعاً.

٦- نُعِت العذاب بصيغة (أفعَل التفضيل) بمطلبين وفي ثلاثة مواضع .

٧- نُعت العذاب بالمصدر بثلاثة مطالب وفي خمسة مواضع .

الهوامش

(١) ينظر: الصحاح لإسماعيل بن حماد الجوهري(٣٩٣هـ)، اعتنى به خليل مـ لبنان، ط : ٣،(١٤٢٩هـ ــ ٢٠٠٨م):٦٨١ .

(٢) ديوان زهير بن أبي سلمى:٨/١ .

(٣) ينظر: مقاييس اللغة لِأبي الحسن بن فارس بن زكريا، تحقيق: أنس محمد الشامي، دار الحديث ــ القاهرة(١٤٢٩ هـ ــ٢٠٠٨م):٦٥١، وينظر: التحقيق في كلمات القرآن الكريم، تحقيق: المصطفوي، دار الكتب العلمية:٧٩/٨.

(٤) صحيح البخاري : ط ابن كثير: ٢ /٦٣٩ ، وصحيح مسلم : ط دار الجبل : ٦ / ٥٥ ، سنن ابن ماجة : ط دار الفكر : ٢ / ٩٦٢ ، برقم (٢٨٨٢) .

(٥) ينظر: شرح النووي على مسلم: ١١٦/٢ .

(٦) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٩٢/١ .

(٧) الأخطل: ديوانه: ١٠٩ .

(٨) ينظر: لسان العرب لِأبي الفضل محمد بن منظور(٧١١ هـ)، طَبْعَةٌ، مُراجعةٌ ومُصححة بمعرفة نخبة من السادة الاساتذة المتخصصين ـ دار الحديث ــ القاهرة:١٤١/٦ـ١٤٢(عذب)، والقاموس المحيط: مجد

الـدين بـن يعقـوب الفيـروز آبـادي(٨١٧هـ)، تحقيـق: أبـو الوفـا نصـر الهـوريني المصـري الشافعي(١٢٩١هـ)،ط:٢،(١٤٢٨هـ ـ٢٠٠٧م):١١٤ .

(٩) ينظر : المفردات في غريب القرآن : ٣٣٠ .

(١٠) التوقيف على مهمات التعاريف لسعيد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين، الحدادي، المنادي، القاهري، الشافعي(١٠١٣هـ)، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت ـ دمشق، ط: ١(١٤١٠هـ):٥٠٨/١.

(١١) ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ، تأليف محمد فؤاد عبد الباقي : ٦٠٩ – ٦١٣

(١٢) ينظر : الصحاح : [مادة نعت] : ١٠٥١ .

(١٣) ينظر : ٤ / ١٠٦ .

(١٤) ينظر : شرح الرضي على الكافية لرضي الدين الاستراباذي (٦٨٦ هـ)تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر(١٣٩٨هـ ـ١٩٧٨م): ٢٨٤/٢ .

(١٥) ينظر: التعريفات: علي بن محمد بن علي الجرجاني(٧٤٠ ــ٨١٦هـ)، تحقيق: اراهيم الابياري، دار الكتاب ـ بيروت (١٤٢٣هـ ـ٢٠٠٢م): ١١٢

(١٦)] ينظر : شرح الحدود النحوية: عبد الله بن أحمد بن علي الفاكهي(٩٧٢هـ) تحقيق: الدكتور زكي فهمي الآلوسي: (١١٩ ــ١٢٠) .

(١٧) ينظر: شرح الكافية : ٣١٣/٢.

(١٨) ينظر : شرح الرضي على الكافية : ٢ / ٣١٣ .

(١٩) شرح كافية ابن الحاجب : ٣/ ٤٨٢ .

(٢٠) ينظر : المصدر نفسه : ٢ / ٣١٤ .

(٢١) ينظر: الصحاح:٥٢ .

(٢٢) المجاوز: هو الفعل الذي يصل الى مفعوله بنفسه ، ويسمى متعدي ، وواقع : ينظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري : (٦٩٨ –٧٦٩هـ) ، تأليف :محمد محيّي الدّين عبد الحميد ، دار ابن كثير –بيروت– ط١ (١٤٣١ هـ–٢٠١٠ م) : ٢ / ١٠٧ .

(٢٣) ينظر: معجم مقاييس اللغة: ١٢٧/١ .

(٢٤) ينظر: المفردات في غريب القرآن لِأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني، راجعه وقدم له: وائل أحمد عبد الرحمن، المكتبة التوفيقية: ٣١.

(٢٥) ينظر: اللسان: ٢٢/٢ (ألم).

(٢٦) ينظر: المعجم المفصل في شواهد العربية : ٤ / ٢٤٨ .

(٢٧) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ابو الفيض، الملقب: مرتضى الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية:٤٢/٢ .

(٢٨) الأصمعيات : ١ / ١٧٢ ، الشعر والشعراء : ١ / ٣٦٠ ، الكامل في اللغة والأدب : ١ /٣٦٣ ، العقد الفريد : ١ / ١٣٠ .

(٢٩) ينظر: معاني القرآن واعرابه للزجاج أبي اسحاق ابراهيم بن السّري، شرح وتحقيق د. عبد الجليل عبدة شلبي، خرّج احاديثه: الاستاذ علي جمال الدين محمد، دار الحديث ـ القاهرة: ٨٣/١ـ٨٤. وينظر: مشكل اعراب القرآن:٢٨ والكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تأليف ابي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي(٥٣٨هـ) اعتنى به خليل مأمون شيما دار المعرفة بيروت ـ لبنان، ط: ١ (١٤٢٣هـ ـ٢٠٠٢م): ٤٦ .

(٣٠) المجاز العقلي: هو اسناد الفعل، أو ما يدل على معنى الفعل إلى غير ما حقه أن يسند إليه لعلاقة، مع قرينة صارفة عن أن يكون الإسناد إلى ما هو له أي: على حقيقته. وذلك كإسناد الفعل المبني للفاعل إلى المفعول في قولك: رضيت عيشته . ينظر: المنهاج الواضح للبلاغة :١٠٠/١

(٣١) ينظر : التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر ـ تونس: ٢٨٢/١ .

(٣٢) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم :٢١٧ – ٢١٨.

(٣٣) ينظر تفسير ابن عرفة المالكي، ابي عبد الله بن عرفة الورعمي، تحقيق: د. حسن المناعي، دار مركز البحوث بالكلية الزيتونية ـ تونس، ط: ١٩٨٦١م: ١٤١/١ .

(٣٤) ينظر : تفسير مقاتل: لابي مقاتل بن سليمان بن بشر الازدي البلخي، ت:عبد الله محمود شحاتة، دار احياء التراث ـ بيروت، ط : ١(١٤٢٣هـ): ١٥٩/١.

(٣٥) ينظر : تفسير سفيان الثوري لابي عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي(١٦١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط: ١ (١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣): ٢٧٧/١ .

(٣٦) الدبور: الريح التي تهب من دبر الكعبة : اللسان : ٥ / ٣٥٢١ .

(٣٧) صحيح البخاري – ط ابن كثير : ١ /٣٥٠ ، صحيح مسلم – ط دار الجبل : ٣ / ٢٧ ، مسند أحمد : ٣ / ٤٦١ .

(٣٨) ينظر: تفسير عبد الرزاق، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني(٢١١هـ)دراسة وتحقيق د. محمود محمد عبدة، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط: ١(١٤١٩هـ): ١٩٩/٣ .

(٣٩) الفسطاط: ضرب من الابنية: ينظر اللسان(فسط): ١٠١/٧ .

(٤٠) ينظر: تفسير الطبري: ١٥٧/٢١ .

(٤١) ينظر : تنوير المقباس:٢١٨، و تفسير الطبري: ٦٠٢/٦، والوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابي الحسن علي بن احمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري الشافعي(٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي ـ دار القلم ـ دمشق، ط:٥٠٦/١ .

(٤٢) ينظر : المصدر نفسه : ٣ .

(٤٣) ينظر : تفسير مقاتل: ٣٢١/١ .

(٤٤) ينظر: التفسير الكبير، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التميمي البكري الرازي الشافعي(٥٤٤ـ ٦٠٤هـ)، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان:١/

(٤٥) ينظر: روح المعاني لإسماعيل حقي بن مصطفى الاستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى ابو الفداء(١١٢٧هـ)، دار الفكر ـ بيروت: ٤٢/١ .

(٤٦) ينظر : الصحاح : ٣/ ٩٠٦-٩٠٧ ، (بأس) .

(٤٧) ينظر : المقاييس : ٣٢٨/١ .

(٤٨) ينظر : اللسان : ١٩٩/١ .

(٤٩) ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن : ٣٢ .

(٥٠) ينظر : تفسير مجاهد : ٣٤٥/١ .

(٥١) ينظر : تفسير مقاتل : ٧١/٢ . وغريب القرآن لابن قتيبة : ١/ ١٥٠ ، و إبراز المعاني من حرز الأماني، لأبي القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت: ٦٦٥هـ) ، دار الكتب العلمية : ٤٨٣/١ . بغية الحارث : ١٧٤/١ ، والمعجم الكبير للطبراني : ٢٧٣/٥ ، وشعب الإيمان للبيهقي : ١٦٣/٥ .

(٥٢) ينظر : المفردات في غريب القرآن : ١٥٣/١ .

(٥٣) ينظر : تفسير القرآن لأبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ) ، مكتبة الرشد – الرياض ، ط"/١، ١٤١٠، ت د. مصطفى مسلم محمد : ٢٤٢/٢ .

(٥٤) ينظر : تفسير الطبري : ١٩٩/١٣ .

(٥٥) ينظر : الكشاف : ٢/ ١٦٣ .

(٥٦) ينظر : إيجاز البيان عن معاني القرآن : ٣٤٤/١ .

(٥٧) ينظر : التفسير الكبير : ٢٢٠/٥ ، ١٥٨/١٠ .

(٥٨) ينظر : ١ /٥٠٩ .

(٥٩) ينظر : معجم مقاييس اللغة: (مادة: شدّ) والصحاح(مادة: شدّ).

(٦٠) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم في اللغة لأبي الحسن علي بن اسماعيل المعروف بابن سيدة(٤٥٨هـ)، تحقيق: جمع من المحققين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط: ١(١٣٧٧هـ ـ ١٩٥٨م): ٦٠٥/٧، وينظر: اللسان: ٢٣٢/٣ .

(٦١) ينظر: المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى ــ احمد الزيات ــ حامد عبد القادر ــ محمد النجار تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الثروة: ٤٧٦/١ .

(٦٢) ينظر: المعجم المفهرس: ٦٢٠ .

(٦٣) ينظر : تفسير مجاهد : أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت: ١٠٤هـ) ، تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل ، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر ،ط/١ ، (١٤١٠ هـ – ١٩٨٩ م) : ٤٨٧/١ .

(٦٤) ينظر : غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٥٦/١ .

(٦٥) ينظر: تفسير ابي السعود :١٤٤/٧، و ٢٢٣.

(٦٦) ينظر : معاني القرآن للفراء:١٢٦/٢ .

(٦٧) ينظر : تفسير الطبري:٢٩٢/٣.

(٦٨) ينظر : التفسير الكبير :٢٢٤/٢٦.

(٦٩) ينظر : الفواتح الالهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية: المؤلف :نعمة الله بن محمود النخجواني ، ويعرف بالشيخ علوان :١٨٥/٢.

(٧٠) ينظر : اللباب في علوم الكتاب :ابو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي (ت:٨٠٨هـ) ، تحقيق:الشيخ عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية – بيروت– لبنان،ط/١(١٤١٩هـ–١٩٩٨م):١١/٣٣٣.

(٧١) ينظر: البحر المحيط : محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الاندلسي(ت–٧٥٢هـ) ، تحقيق:الشيخ عادل احمد عبد الموجود–الشيخ علي محمد معوض،شارك في التحقيق:د.زكريا عبد المجيد التوفي، د.احمد النجولي الحمل.دار الكتب العلمية–لبنان–بيروت ط/١ (١٤٢٢هـ–٢٠٠١م).

(٧٢) ينظر: فيض الرحمن ،تفسير جواهر القرآن:٣٦٢/١.

(٧٣) معجم العين : ٩٢/١ .

(٧٤) معجم مقاييس اللغة : ٣٥٥/٤ .

(٧٥) ينظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن: (٦٨٤ – ٦٨٦) .

(٧٦) ينظر اللسان : ٦ / ٣٢٢ . (مادة : عظم) ، والمفردات في غريب القرآن : ٣٤٢ .

(٧٧) ينظر: الخازن : ١/ ٣٢ .

(٧٨) ينظر : ٢٩٢/١ .

(٧٩) ينظر : ٢٦/٦ .

(٨٠) ينظر: تفسير مقاتل : ٨٨/١ ، و٣٠١/١ ، و ٦٨/٢ ، و ٤١١/٢ ، و ٢١١/٣. وتفسير الطبري : ٣٩٠/٨ وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ) ، ت: أسعد محمد الطيب ،مكتبة نزار مصطفى الباز – السعودية ،ط /٣ – ١٤١٩ هـ : ٤٢/١ .

(٨١) ينظر : تفسير بحر العلوم للسمرقندي : ٢٥/١ ، ٢٣٦ ، و ٢٩٠/٢ . .وغرائب التفسير وعجائب التأويل ، تأليف :محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (ت : ٥٠٥هـ): دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت : ١١٨/١

(٨٢) المفردات في غريب القرآن : ٦١٢/١ .

(٨٣) ينظر : ٥/ ٣٢٨٢ (مادة : غلظ) .

(٨٤) ينظر : المعجم المفهرس : (٧٠٦ – ٧٠٧).

(٨٥) ينظر : التفسير : ٢/ ١٥٧ ، و٣ /٢٨ .

(٨٦) ينظر : التفسير : ٢ /٤٣٧ ، وينظر الكشاف : ٤٠٢/٢ ، ٥٠٠/٣ ، وتفسير أبي السعود (٩٨٢) : ٢١٩/٤ ، والمحرر الوجيز : ١٨٢/٣ .

(٨٧) ينظر : مفاتيح الغيب : ٣٦٦/١٨ .

(٨٨) ينظر : ١٨/ ٣٦٦ ، و تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : ٣٨٤/١ .

(٨٩) ينظر: تنوير المقباس في تفسير ابن عباس : ٢١٢/١ .

(٩٠) ينظر : تفسير أبي حاتم : ٢٠٤٧/٦ .

(٩١) ينظر : الكشف والبيان : ٥/ ١٧٥ ، والوجيز : ٥٢٤/١ ، وتفسير البغوي (٥١٠) : ٢ /٤٥٤ .
(٩٢) ينظر : مفاتيح الغيب : ٢٥ / ١٢٦ .
(٩٣) ينظر : تفسير القرآن العظيم : ٤٨٦/٤ .
(٩٤) ينظر: الصّحاح : ١٩٨/١ .
(٩٥) ينظر : ٥ /٣٥٦٦ .
(٩٦) ينظر المجم المفهرس : ٧ ٥١ .
(٩٧) ينظر : تفسير الطبري : ٢٤/ ١٧٩ .
(٩٨) ينظر : المصدر نفسه : ١٥ / ٣٧١ .
(٩٩) ينظر : تفسير السمعاني : ٦ / ١٤٣ .
١٠٠)المعجم المفصل في شواهد العربية : ٣ / ٣٢١ .
(١٠١) الأصمعيات : ١ / ١٩٧ .
(١٠٢) ينظر المعجم المفهرس للألفاظ القرآن : ٧٩٣ .
(١٠٣) تفسير الطبري : ١٩ / ٢٥١ .
(١٠٤) تفسير النسفي : ٢ / ٥٣١ .
(١٠٥) ينظر : ٣/ ٣٢١ .
(١٠٦) ينظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : ٨٦١ .
(١٠٧) ينظر : تفسير مقاتل : ٣ / ٣٠٠ .
(١٠٨) ينظر : معاني القرآن للفراء : ٣ / ١٠٩ .
(١٠٩) ينظر : تفسير الطبري : ٢٢ / ٥٩٩ .
(١١٠) ينظر : تفسير السمعاني : ٥ /٣١٦ .
(١١١) ينظر : مفاتيح الغيب : ٢٩ / ٣١٨ .
(١١٢) ينظر : شرح الكافية: ٣٣١/٢ .
(١١٣) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن : ٨٧٩ .
(١١٤) ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان : ١ / ٤٧٣ .
(١١٥) ينظر : تفسير الطبري : ٢١ / ٥٥٤ .
(١١٦) ينظر : الكشاف ٤ / ١٣٠ .
(١١٧) ينظر: الصحاح : ٦/ ٢٢٠٩ .
(١١٨) ينظر : مقاييس اللغة : ٥ /٢٨٣ .
(١١٩)ينظر المفردات في غريب القرآن :(٥١٣ – ٥١٤) .
(١٢٠) ينظر : ١٣ / ٤٢٥ ، (مادة : مهن) .
(١٢١) ينظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن : ٦٠٩ _ ٦١٣ .
(١٢٢) ينظر : الدر المصون : ٥١٣/١ ، و اللباب في علوم الكتاب : ٢٨٤/٢ .
(١٢٣) ينظر : مفاتيح الغيب : ٦٠٢/٣ .

(١٢٤) ينظر: تفسير الطبري :٣٤٧/٢ .
(١٢٥) ينظر: تفسير ابن كثير : ٣٢٨/١ .
(١٢٦) مسند أحمد : ط٢ ، الرسالة : ١١ / ٢٦٠ ، وسنن الترمذي : ط دار أحياء التراث : ٤ / ٦٥٥ ، و شعب الإيمان للبيهقي : ٦ / ٢٨٨ .
(١٢٧) ينظر : ٤٧٨/١ .
(١٢٨) ينظر تفسير المنار :٣١٦/١ ، وتفسير المراغي : ١٦٨/١ .
(١٢٩) ينظر : المحرر الوجيز : ١٧٩/١ ، والجواهر الحسان في تفسير القرآن ،لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت: ٨٧٥هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط/١– ١٤١٨ هـ : ٢٨١/١ ، والفتح القدير : ١٣٢/١ .
(١٣٠) ينظر: العين : ٧/ ١٨٦ .
(١٣١) ينظر : ١/ ٢٣٣ . و مقاييس اللغة : ١١٧/٦ .
(١٣٢) ينظر: المعجم المفهرس لالفاظ القران: ٦١١ .
(١٣٣) ينظر : غريب القرآن : ١/ ٣١٧ .
(١٣٤) ينظر تفسير البغوي : ٧/ ٣٥ .
(١٣٥) ينظر : مقاييس اللغة : ٦ / ١٣٣ ـ ١٣٤ .
(١٣٦) ينظر: اللسان : ٩ / ٣٧٤ . (مادة ـ وقع) .
(١٣٧) ينظر: المفردات في غريب القرآن : ١ / ٨٨٠ .
(١٣٨) ينظر : المعجم المفهرس :٦١١ .
(١٣٩) ينظر : تفسير مقاتل : ٤ / ٤٣٥ .
(١٤٠) تفسير الطبري : ٢٣ / ٦٠٠ .
(١٤١) ينظر : الكشاف : ٤ / ٦٠٩ .
(١٤٢) شرح كافية ابن الحاجب : ٥١٣/٣ .
(١٤٣) ينظر : العين : ٧٥/٨ ، (مادة – دنا).
(١٤٤) ينظر : ٦ /٢٣٤١ .
(١٤٥) ينظر : المعجم المفهرس : ٨٠ .
(١٤٦) ينظر : تفسير مجاهد : ا/٥٤٥ .
(١٤٧) ينظر : تفسير مقاتل : ٣ / ٤٥٢ .
(١٤٨) ينظر : تفسير سفيان الثوري : ا/٢٤٠ ،وتفسير عبدالرزاق : ٤١٠/٢ ، وتفسير الطبري : ٢٠/ ١٨٨ .
(١٤٩) ينظر : الكشاف :٥٢٠/٣ .
(١٥٠) ينظر : ٢ /٨٠٢ .
(١٥١) ينظر : المعجم المفهرس : ٦١١ – ٦١٢
(١٥٢) ينظر : تفسير مجاهد : ١ / ٥٤٥ .
(١٥٣) ينظر : تفسير مقاتل : ٤ / ٦٨٠ .

(١٥٤) ينظر : تفسير يحيى بن سلام : ٢ / ٦٩٣ .

(١٥٥) ينظر: مفاتيح الغيب : ٣١ /١٤٧ ، و ٢٥ / ١٤٨ – ١٤٩ .

(١٥٦) ينظر : شرح كتاب سيبويه لأبي سعيد السيرافي الحسن بن عبدالله بن المرزبان ، تحقيق : أحمد حسن مهدلي وأحمد سيّد علي ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، ط١ (٢٠٠٨ م _ ١٤٢٩ هـ) : ٣١٣/٢ – ٣١٤

(١٥٧) ينظر : شح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ٣/ ١٤٧ .

(١٥٨) لعبدالله بن همام السلولي :

(١٥٩) لم أعثر على القائل .

(١٦٠) المعاني الكبير في أبيات المعاني : ٢ / ٨٠٠ ، والمالي : ١ / ٥٧ ، المعجم المفصل في شواهد العربيّة : ٢ / ٤٧٥ .

(١٦١) جمهرة أشعار العرب : ١ / ٢٥٥ ، وشرح المعلقات السبع : ١ / ٢٨٦ ، وشرح القصائد العشر : ١ / ١٥٤ .

(١٦٢) ينظر الصحاح : ٤٩٧/٢ –٤٩٨ .

(١٦٣) الشاعر : امرئ القيس في ديوانه ص : ٣٤٧ .

(١٦٤) ينظر : مقاييس اللغة : ٢٨٧/٣ .

(١٦٥) ينظر اللسان : ٣٣٢/٥ ، مادة (صعد) .

(١٦٦) ينظر : المعجم المهرس لألفاظ القرآن : ٦٤٤ .

(١٦٧) ينظر : تنوير المقباس : ١ \٤٨٩١ .

(١٦٨) ينظر : معاني القرآن للفّراء : ٣ /١٩٤ ، وينظر: تفسير الثعلبي : ١٠ /٥٤ ، والسمعاني :٦ /٧٠ .

(١٦٩) ينظر : ٤١٩/١ ، وينظر : زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (٥٧٩) : ٣٤٩/٤.

(١٧٠) ينظر: الكشاف : ٤ : ٦٢٩ ، والتسهيل في علوم التنزيل : ٢ : ٤١٩ ،وتفسير أبي السعود :٩ /٤٥ ، وروح المعاني : ١٠ /١٩٦ .

(١٧١) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبدالدائم المعروف بالسمين الحلبي : ٤٩٧/١٠ .

(١٧٢) ينظر: الدرر في تناسب الآيات والسور لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (٨٨٥هـ) ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة : ٤٨٩/٢٠ .

(١٧٣) ينظر : تفسير القرآن للقرآن ، لعبدالكريم يونس الخطيب ، دار الفكر العربي _ القاهرة : ١٢٣٣/١٥ .

(١٧٤) ينظر: تهذيب اللغة : ١ / ٣٠٥ .

(١٧٥) ينظر : ٤ / ١٣٩٠ .

(١٧٦) ينظر : المعجم المهرس لألفاظ القرآن : ٦٤٤ .

(١٧٧) ينظر : ٢ / ٣٦ .

(١٧٨) ينظر : تفسير الطبري : ١٢ / ٤١٨ .

(١٧٩) ينظر : معجم العين : ٥ /٣٥٥ .

(١٨٠) لم أجد تخريجاً للبيت .

(١٨١) ينظر : الصحاح : ٢ /٨٣٦ . ومعجم مقاييس اللغة : ٥ / ٤٧٦ .

(١٨٢) ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : ٩٣٥ .

(١٨٣) ينظر : تنوير المقباس في تفسير أبن عباس : ٥٥٩ .

المصادر والمراجع

١. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون لأبي العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ) تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط ، دار القلم، دمشق .

٢. إبراز المعاني من حرز الأماني ، لأبي القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت: ٦٦٥هـ) ، دار الكتب العلمية .

٣. الأصمعيات : ا اختيار الأصمعي، أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع (المتوفى: ٢١٦هـ)ت: احمد محمد شاكر – عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف – مصر ،ط /٧، ١٩٩٣م .

٤. إيجاز البيان عن معاني القرآن تأليف محمود بن أبى الحسن بن الحسين النيسابوري أبي القاسم، نجم الدين (المتوفى: نحو ٥٥٠هـ)، تحقيق : الدكتور حنيف بن حسن القاسمي ، دار الغرب الإسلامي – بيروت ، ط/١ – ١٤١٥ هـ .

٥. البحر المحيط : محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الاندلسي(ت-٧٥٢هـ) ، تحقيق: الشيخ عادل احمد عبد الموجود-الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق: د.زكريا عبد المجيد التوفي، د.احمد النجولي الحمل.دار الكتب العلمية-لبنان-بيروت ط/١ (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).

٦. تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ابو الفيض، الملقب: مرتضى الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية .

٧. التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر ــ تونس .

٨. التحقيق في كلمات القرآن الكريم، تحقيق: المصطفوي، دار الكتب العلمية.

٩. التعريفات: علي بن محمد بن علي الجرجاني(٧٤٠ ــ٨١٦هـ)، تحقيق: ابراهيم الابياري، دار الكتاب ـ بيروت (١٤٢٣هـ ـ٢٠٠٢م).

١٠. تفسير ابن عرفة المالكي، ابي عبد الله بن عرفة الورعمي، تحقيق: د. حسن المناعي، دار مركز البحوث بالكلية الزيتونية ــ تونس، ط/١ : ١٩٨٦١م .

١١. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ) ، تحقيق: أسعد محمد الطيب ،مكتبة نزار مصطفى الباز – السعودية ،ط /٣ – ١٤١٩ هـ .

١٢. تفسير القرآن لأبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ) ، مكتبة الرشد – الرياض ، ط"/١، ١٤١٠، ت د. مصطفى مسلم محمد .

١٣. تفسير القرآن للقرآن ، لعبدالكريم يونس الخطيب ، دار الفكر العربي ــ القاهرة .

١٤. تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) : لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ) ، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي ، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو ، دار الكلم الطيب، بيروت ط/١، (١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م .
١٥. تفسير سفيان الثوري لابي عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي(١٦١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط/١ (١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣) .
١٦. تفسير عبد الرزاق، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني(٢١١هـ)دراسة وتحقيق د. محمود محمد عبدة، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط/١(١٤١٩هـ).
١٧. تفسير مجاهد : أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت: ١٠٤هـ) ، تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل ، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر ،ط/١ ، (١٤١٠ هـ – ١٩٨٩ م) .
١٨. تفسير مجاهد : لأبي الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت: ١٠٤هـ) ، تحقيق– الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل: دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ط/١، ١٤١٠(هـ – ١٩٨٩م) .
١٩. تفسير مقاتل: لابي مقاتل بن سليمان بن بشر الازدي البلخي، ت:عبد الله محمود شحاتة، دار احياء التراث ـ بيروت، ط/ ١(١٤٢٣هـ).
٢٠. تفسير مقاتل: لمقاتل بن سليمان أبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت: ١٥٠هـ) ، تحقيق– عبد الله محمود شحاته ، دار إحياء التراث – بيروت ، ط/١ – ١٤٢٣ هـ.
٢١. تفسير يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (المتوفى: ٢٠٠هـ) ، تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبي ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط/١،(١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م).
٢٢. التوقيف على مهمات التعاريف لسعيد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين، الحدادي، المنادي، القاهري، الشافعي(١٠١٣هـ)، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت ـ دمشق، ط/١ (١٤١٠هـ).
٢٣. الجامع الصحيح المختصر لمحمد بن إسماعيل أبي عبدالله البخاري الجعفي ، دار ابن كثير، اليمامة – بيروت الطبعة الثالثة،(١٤٠٧ – ١٩٨٧) تحقيق: د. مصطفى ديب البغا .
٢٤. الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١ هـ) تحقيق : هشام سمير البخاري ، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية ،ط/١، ١٤٢٣ هـ– ٢٠٠٣ م) .
٢٥. الجواهر الحسان في تفسير القرآن ،لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت: ٨٧٥هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط/١، (١٤١٨ هـ).
٢٦. الدرر في تناسب الآيات والسور لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (٨٨٥هـ) ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة .
٢٧. ديوان الأخطل .
٢٨. ديوان زهير بن أبي سلمى . دار الكتب المصرية ١٩٤٤ .

٢٩. روح المعاني لإسماعيل حقي بن مصطفى الاستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى ابو الفداء(١١٢٧هـ)، دار الفكر ـ بيروت.
٣٠. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري : (٦٩٨ – ٧٦٩هـ) ، تأليف :محمد محيّي الدّين عبد الحميد ، دار ابن كثير –بيروت– ط /١ ، (١٤٣١ هـ–٢٠١٠ م) .
٣١. شرح الحدود النحوية: عبد الله بن أحمد بن علي الفاكهي(٩٧٢هـ) تحقيق: الدكتور زكي فهمي الآلوسي.
٣٢. شرح الرضي على الكافية لرضي الدين الاستراباذي ، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر(١٣٩٨هـ ـ١٩٧٨م).
٣٣. الشعر والشعراء : لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) تحقيق أحمد محمود شاكر، دار الحديث، القاهرة ، (١٤٢٣هـ – ١٩٧٧م) .
٣٤. الصحاح لإسماعيل بن حماد الجوهري(٣٩٣هـ)، اعتنى به خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان، ط : ٣،(١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م) .
٣٥. صحيح مسلم : المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ تأليف : مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء التراث العربي – بيروت .
٣٦. غرائب التفسير وعجائب التأويل ، تأليف :محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (ت : ٥٠٥هـ): دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت .
٣٧. –فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير تأليف : محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، دار النشر : دار الفكر – بيروت.
٣٨. الفواتح الالهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية: تأليف : نعمة الله بن محمود النخجواني ، ويعرف بالشيخ علوان. (المتوفى: ٩٢٠هـ) دار ركابي للنشر – الغورية، مصر ،ط /١،(١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م).
٣٩. القاموس المحيط : مجد الدين بن يعقوب الفيروز آبادي(٨١٧هـ)، تحقيق: أبو الوفا نصر الهوريني المصري الشافعي(١٢٩١هـ)،ط/٢،(١٤٢٨هـ ـ٢٠٠٧م).
٤٠. الكامل في اللغة والأدب للمبرد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاته، القاهرة ١٩٥٦م. العقد الفريد: لابن عبد ربه، لجنة التأليف والترجمة والنشر مصر ط/ ٣– ١٩٦٥.
٤١. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تأليف ابي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي(٥٣٨هـ) اعتنى به خليل مأمون شيما دار المعرفة بيروت ـ لبنان، ط: ١ (١٤٢٣هـ ـ٢٠٠٢م).
٤٢. اللباب في علوم الكتاب :لابي حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي (ت:٨٠٨هـ) ، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود و على محمد معوض ، دار الكتب العلمية – بيروت– لبنان، ط/١(١٤١٩هـ– ١٩٩٨م).

٤٣. لسان العرب لِأبي الفضل محمد بن منظور(٧١١ هـ)، طَبْعَةٌ، مُراجعةٌ ومُصححة بمعرفة نخبة من السادة الاساتذة المتخصصين ـ دار الحديث ـ القاهرة .
٤٤. المحكم والمحيط الأعظم في اللغة لأبي الحسن علي بن اسماعيل المعروف بابن سيدة(٤٥٨هـ)، تحقيق: جمع من المحققين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط: ١(١٣٧٧هـ ـ ١٩٥٨م).
٤٥. مشكل إعراب القرآن ، لأبي محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ) ، تحقيق : د. حاتم صالح الضامن مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط /٢، ١٤٠٥.
٤٦. معاني القرآن واعرابه للزجاج أبي اسحاق ابراهيم بن السّري، شرح وتحقيق د. عبد الجليل عبدة شلبي، خرّج احاديثه: الاستاذ علي جمال الدين محمد، دار الحديث ـ القاهرة .
٤٧. المعجم المفصل في شواهد العربية. تأليف : د. إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ط /١، (١٤١٧ هـ – ١٩٩٦م).
٤٨. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، محمد فؤاد عبد الباقي ، ضبط وترتيب محمد سعيد اللحّام ، دار المعرفة بيروت ، ط/٢ ، (١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣ م) .
٤٩. المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى ــ احمد الزيات ـ حامد عبد القادر ــ محمد النجار تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الثروة .
٥٠. معجم مقاييس اللغة لِأبي الحسن بن فارس بن زكريا، تحقيق: أنس محمد الشامي، دار الحديث ـ القاهرة(١٤٢٩ هـ ـ٢٠٠٨م).
٥١. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التميمي البكري الرازي الشافعي(٥٤٤ـ ٦٠٤هـ)، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان.
٥٢. المفردات في غريب القرآن لِأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني، راجعه وقدم له: وائل أحمد عبد الرحمن، المكتبة التوفيقية.
٥٣. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٢.
٥٤. والوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابي الحسن علي بن احمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري الشافعي(٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي ـ دار القلم ـ دمشق، ط/١ .